المقتطف

الجزء الثالث من السنة العاشرة

كانون الاول (ديسمبر) ١٨٨٥ = الموافق ٢٤ صفر ١٣٠٣

باطن الارض

كانت الشمس وسياراتها منذ ملايين كثيرة من السنين غازًا منتشرًا في الفضاء على ما يذهب اليهِ جمهور العلماء . ثم دار هذا الغاز على نفسهِ فانفصلت السيَّارات عن الشمس واحدة بعد الأُخرى وكانت الارض في جملتها فدارت حول محورها وحول الشمس وجعلت تبرد وتتقلَّص حتى جمدت وتجعَّدت وتشقَّق سطحها وظهرت فيهِ الجبال والاودية. وتوالت عليها الفواعل الطبيعية من مثل الحرّ والبرد والمطر فصيَّرتها في الحالة التي نراها فيها الآن . وقد بيَّنَّا كل ذلك بالاسهاب في مقالات شتَّى نشرناها في السنين الماضية . وبقيت مسأَلة عويصة لم نطِل الكلام فيها قبلاً وهي مسأَلة باطن الارض أَجامد هو الآن ام مصهور كما كان قبل ان جمدت

ارتأَى العلماء من قديم الزمان ان الجامد البارد من الارض قشرة رقيقة لا يتجاوز سمكها عشرين ميلاً وما بقي فاجسام مصهورة من شدة الحرارة . واضطروا الى هذا الراي لاجل تعليل بعض الحوادث الطبيعية كالزلازل والغياسر والبراكين . وقد شاع الآن رأيان آخران احدهما ان الارض جامدة كلها من ظاهرها الى مركزها . والثاني ان ظاهرها وباطنها جامدان وبينها منطقة ضيقة من المواد السائلة . ولا بدَّ لنا قبل النظر في هذه الآراء الثلاثة من النظر في حرارة باطن الارض فان الحوادث الجيولوجية والظواهر الطبيعية تقضي بان حرارة باطن الارض اشدُّ من حرارة ظاهرها والادلَّة على ذلك كثيرة نورد بعضها

من ذلك وجود البراكين اي جبال النار على كل سطح الارض فان في سطح الارض جبالاً وثقوبًا كثيرة تهيج مرارًا فيخرج منها بخار ورماد وحمم ومعادن ذائبة من شدة الحمو . ولا يمكن ان يكون لذلك سبب محلي لان البراكين العاملة والمنطفئة كثيرة على سطح الارض منتشرة في كل مكان دلالة على ان لها كلها سببًا واحدًا عامًّا وهذا السبب يجب ان يكون قويًا جدًّا حتى يثير البراكين فتفعل افعالها العظيمة وتدفع الرماد والحمم والمعادن والصخور الوفًا من الاقدام صعدًا كما حدث عند ما هاج بركان بزوف سنة ١٨٢٢ وعلا عمود المندفعات منهُ ٧٠٠٠ قدم وانتشر فوقهُ كالمظلة كما ترى في الشكل المقابل . وهذا السبب اما ان يكون الحرارة نفسها او ان تكون الحرارة ملازمة له لان مواد البراكين من الدخان والبخار والحمم والمعادن المصهورة كلها من نتائج النار المحتدمة . فباطن الارض تحت تلك البراكين شديد الحمو يذيب المعادن من حموهِ

ومنها وجود الحمّات اي الينابيع الحارة فان هذه الينابيع كثيرة في اماكن مختلفة ولا سيما في جوار البراكين وينفجر الماء منها سخنًا حميًا كما في حمامات طبرية وغياسر أيسلندا وَوِبُومن . اما غياسر أيسلندا فالكبير منها حرارة مائهِ عند منفجرهِ ١٠٠ درجة سنتكراد اي انهُ على درجة الغليان وهي اكثر من ذلك بكثير في جوف الانبوب الذي يخرج الماء منهُ . وقد وصفنا الغياسر وشرحنا كيفية خروج الماء منها في السنين الماضية فلتراجع في اماكنها

ومنها ازدياد حرارة الارض بالتعمق في جوفها . فان حرارة الصيف لا تغور في الارض الأَّ نحو ستين او سبعين قدمًا في المنطقة المعتدلة ثم تأخذ حرارة الارض في الازدياد من نفسها تحت ذلك العمق . وذاك مطَّرد في كل مكان كما عرف بالامتحان وما شذَّ عنهُ فسببهُ معروف . ومقدار هذا الازدياد نحو درجة بميزان فارنهيت لكل خمسين او ستين قدمًا . اي ان الحرارة تزيد درجة كلما تعمقنا في الارض خمسين او ستين قدمًا . ولكن هذه الزيادة لا تبتدئ على عمق واحد من سطح الارض في كل مكان بل على اعماق متفاوتة بحسب اختلاف الاماكن . ولا تزيد على معدَّل واحد في كل مكان ولا في المكان الواحد وسبب ذلك تفاوت طبقات الارض في ايصالها للحرارة . والنتيجة من كل ما تقدَّم ان حرارة باطن الارض اشدُّ من حرارة ظاهرها وانها تزيد بالتعمق في الارض حتى تصير كافية لاغلاء الماء وتذويب المعادن . واذ تقرر ذلك نعود الى بسط الكلام على الآراء الثلاثة المتقدمة

الرأي الاول ان الارض مؤلفة من قشرة جامدة تحيط بمواد سائلة من شدة الحمو . ومن الادلة على صحة هذا الراي (١) ازدياد الحرارة المذكور آنفًا فانها اذا زادت على المعدَّل المذكور بلغت درجة ١٧٦٠ فارنهيت على عمق عشرين ميلاً ودرجة ٤٦٠٠ على عمق خمسين ميلاً وهذه

الحرارة الاخيرة كافية لصهر كل المعادن المعروفة حتى البلاتين اصعبها صهرًا لانهُ يُصهَر عند درجة ٣٠٨٠ فارنهيت . (٢) وجود البراكين الكثيرة المنتشرة على وجه الكرة في اماكن مختلفة وخروج المواد الذائبة منها وهي تقضي بوجود مواد كثيرة مصهورة في جوف الارض . (٣) ان المواد المصهورة التي تخرج من البراكين متماثلة التركيب في الدنيا كلها دلالة على انها من اصل واحد او من بحر واحد منتشر في جوف الكرة الارضية كلها . (٤) حدوث الزلازل وانتشارها في بقع واسعة جدًا وذلك يدل على ان قشرة الارض غير سميكة وان باطنها ملتهب لما يصحب الزلازل احيانًا من تشقق الارض وخروج الدخان والابخرة منها

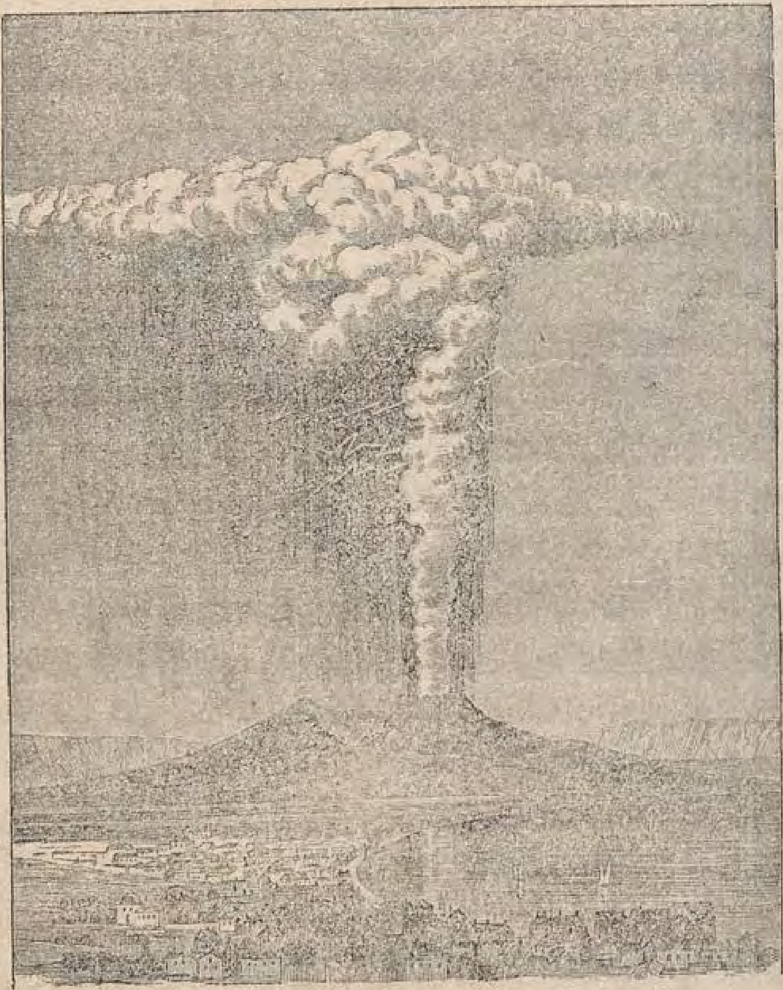

الراي الثاني ان الارض جامدة كلها من مركزها الى محيطها واشهر الادلة على ذلك (١) انتظام حركة الكبو ومبادرة الاعتدالين. فقد بين هبكنس الاميركي منذ خمسين سنة ان قشرة الارض لايمكن ان يكون سمكها اقل من ٨٠٠ او ١٠٠٠ ميل بل الارجح ان الارض جامدة كلها من مركزها الى محيطها لتحدث فيها هاتان الحركتان بالانتظام . وقد اتصل طمسن الانكليزي الى هذه النتيجة عينها من مباحثهِ في الحركة الزوبعية مع انهُ نقض دعوى هبكنس ثم بيَّن ان قشرة الارض لاتثبت على حالتها بازاء جاذبية الشمس والقمر ما لم يكن سمكها ٣٠٠٠ او ٢٥٠٠ ميل على الاقل. وان صلابة الارض الآن اشد من صلابة كرة من الزجاج قطرها مثل قطر الارض. (٢) ان حدوث المد والجزر في ماء البحر يقضي بان سمك قشرة الارض لا اقل من ٢٥٠٠ ميل. قال السر وليم طمسن وقولهُ في هذه المباحث حجة قاطعة انهُ لو كانت قشرة الارض من الفولاذ الذكر وكان سمكها ٥٠٠ كيلومتر فقط لفعل بها التباعد عن المركز وجاذبية الشمس والقمر كما يفعلان بكرة قدرها من الصمغ الهندي بل لبطل المد والجزر لان الارض نفسها كانت ترتفع وتنخفض مع الماء فيبقى في مكانهِ بالنسبة اليها

الراي الثالث وجود منطقة ذائبة تحت قشرة الارض محيطة بنواتها الجامدة اي ان الارض مؤَلفة من نواة جامدة محاطة بمنطقة سائلة وهذه المنطقة محاطة بقشرة الارض الجامدة . وقد التجأ الجيولوجيون الى هذا الراي عندما بيَّن لهم الطبيعيون استحالة ذوبان باطن الارض كلهِ لكي يستطيعوا تعليل البراكين والزلازل وما اشبه من الحوادث الجيولوجية

والظاهر ان الراي الثاني هو ارجحها اي ان الارض جامدة كلها ولكن باطنها لم يزل في درجة عالية من الحمو وهذا الحمو الشديد لايستطيع ان يذيبهُ لشدة الضغط الذي عليهِ . لانهُ اذا اشتدَّ الضغط على جسم لم يعد يذوب عند الدرجة من الحرارة التي كان يذوب عندها قبل اشتداد الضغط . فاذا ارتفع الضغط عن جزءٍ من اجزاء الارض الباطنة تمدد حالاً ودفع ما فوقهُ وصعد الى وجه الارض وانفجر منها حمّما ذائبة و بذلك تُعلل البراكين والزلازل والغياسر على اسهل اسلوب

هذا والذي يدرس احافير الارض يرى ان المخلوقات الحية ظهرت على سطحها حالما برد وصار صالحًا لسكناها ولولم يبرد جوفها كأَنَّ الله سبحانهُ خلقها موطنًا للمخلوقات الحية فاوجدها عليها حالما صار سطحها صالحًا لان نعيش عليهِ

* * *

ندرة الذهب وكساد التجارة

لا يحدث شيء في هذا الكون ما لم تسبقهُ علل كافية لاحداثهِ . والانسان منطور على البحث عن هذه العلل وقد عرف كثيرًا منها حتى صار يمكنهُ الانباءِ بنتائجها قبل حدوثها . فعلماءِ الهيئة ينبئونك بالخسوفات والكسوفات والاقترانات قبل وقوعها بزمن طويل . والكيماويون يخبرونك عن نتائج التراكيب الكيماوية قبل ان يجمعوا بين بسائطها . والاطباءِ يعلمونك بسير الامراض ونتائجها وفعل العلاج فيها ويسطرون ذلك في كتب التعليم

وبين العلوم علم حديث لم تشع مبادئهُ حتى الآن ولا اخذ الناس باسبابها وهو علم الاقتصاد السياسي وقد انبأنا ارباب هذا العلم بما نحن فيهِ الآن من كساد التجارة وضيق الاحوال منذ سنين كثيرة . ونحن لم نغفل ذلك بل اشرنا اليهِ في اواخر السنة السادسة للمقتطف في مقالة عنوانها ماضي الذهب ومستقبلهُ فقلنا فيها "ان كثيرين من اهل الاقتصاد السياسي ينسبون عسر الاحوال الحاضر الى قلة الذهب لان الذهب اذا قلَّ غلا واذا غلا رخصت الغلال والسلع فلحقت الخسائر باهل الفلاحة والصناعة" ثم قلنا "ان كمية الذهب المستخرج من الارض آخذة في التناقص سنة فسنة واذا لم يعتمد الناس على الفضة في ضرب النقود اكثر مما يعتمدون عليها الآن زاد عسر الحال عسرًا" وكان ذلك منذ نحو اربع سنوات . والآن قد زاد العسر على ما قلنا قبلًا فرأينا ان نعود الى هذا الموضوع فنصف الداءِ والدواءِ ثانيةً لعلنا نلقى بين القرَّاءِ من يتناول هذا الموضوع وينادي بهِ بصوت جهير فيضمُّ صوتهُ الى صوت علماءِ الاقتصاد السياسي ويصل الى آذان رجال السياسة ومديري مهام العباد فيتلافون الامر ويخففون الخطب

مَن يجل في اسواق الاسكندرية او القاهرة او غيرهما من المدن الكبيرة يندهش من كثرة البضائع وقلة المشترين ولا سيَّما اذا قابل ذلك بما كان يراهُ منذ عشر سنوات ويزيد اندهاشهُ عندما يرى انحطاط الاسعار الفاحش حتى اذا لم يكن مطَّلعًا على احوال اوربا ظنَّ ان السبب محليٌّ في مصر وحدها وقد نتج عن الحرب والوبإِ اللذين حدثا فيها . ولكن لو علم ان هذه هي حال التجارة في اكثر ممالك الدنيا لرأى ان السبب اعمُّ مما ظنَّ واثقل وطأةً

لا يخفى ان معادن كليفورنيا الكثيرة الذهب اكتُشفت سنة ١٨٤٩ واستخرج منها ذهب كثير فكثر في ايدي الناس وراجت بهِ التجارة وبقي يتزايد حتى سنة ١٨٦٤ ومن ثم اخذ يتناقص حتى هُجرت مناجمهُ لانها لم تعد تفي بنفقات استخراجهِ . الَّا انهُ لم يكثر في ايدي الناس ولم تُرج بهِ التجارة حال اكتشافهِ بل تأخَّر ذلك الى سنة ١٨٦٠ ومن ثمَّ قلت قيمتهُ فارتفعت

الاسعار كثيرًا لان السلعة التي كانت تساوي دينارًا صارت تساوي دينارين لكثرة الدنانير. ودامت الاسعار مرتفعة حتى سنة ١٨٨٠ ومن ثم اخذت تنحط ولم تزل آخذة في الانحطاط. وكان الذهب الذي يستخرج سنويًا من الارض يزيد عن ثلاثين مليونًا من الليرات الانكليزية ثم قلَّ حتى صار عند ما كتبنا المقالة المشار اليها آنفًا نحو عشرين مليونًا والآن قد قلَّ عن ذلك فبلغ سبعة عشر مليونًا فقط. وهذهِ السبعة عشر مليونًا تأْخذ الصناعة منها نحو عشرة ملايين ولا تردها للمعاملة لان قيمتها تتضاعف بصوغها فلا يرضى احد بصكها ونزع نصف قيمتها منها. ويؤْخَذ نحو اربعة ملايين منها الى بلاد الهند لتُخزَن في خزائن اغنيائها وما بقي تأْخذهُ الولايات المتحدة الامركية فلا يبقى شيءٌ لاهل اوربا والبلدان المجاورة لها كمصر والشام. هذا هو سبب رخص الامتعة. فلو امحلت غلة القمح في الدنيا كلها لبيع المدُّ بدنانير كثيرة والآن قد امحلت غلَّة الذهب فصار الدينار منهُ يُبدَل بامداد كثيرة من القمح اي ان القمح رخص بقلة الذهب وما يقال في القمح يقال في بقية الاشياء. ولو قلَّ الذهب حتى لم يبقَ منهُ في يد الناس الَّا خمسة دنانير لاستطاع مالكها ان يبتاع بها اثمن جواهر الدنيا اي ان الجواهر ترخص حتى لا تساوي كلها خمسة دنانير. والانسان الذي اشترى دارًا بين سنة ١٨٥٥ وسنة ١٨٧٥ حين كان الذهب رخيصًا او اعتاد على اسلوب من المعيشة موافق للارباح الكثيرة التى كان يربحها حينئذٍ يجد نفسهُ الآن على حافَّة الخراب لا لفساد في احكامهِ واعمالهِ بل لقلة المستخرج من الذهب

ومما زاد عسر الحال عسرًا انخفاض قيمة الفضة وتردُّد الناس في التعامل بها. فان دولة جرمانيا اشترطت على فرنسا ان تدفع لها غرامة الحرب ذهبًا لكي لا تخسر جرمانيا كثيرًا في اعادة صكها ولا تصرف على ذلك سنين كثيرة. وربما كان في نيتها غرض آخر وهو خفض قيمة نقود فرنسا الفضية فانحطَّت قيمة الفضة. وزد على ذلك ان الولايات المتحدة الاميركية حطت قيمة الفضة سنة ١٨٧٣ ومنعت صك الريالات الفضيَّة. فكأَنَّ هاتين الدولتين العظيمتين اي جرمانيا واميركا قد تسابقتا الى احتكار الذهب في وقت قلَّ فيهِ المستخرج منهُ من الارض فارتفعت قيمتهُ وانخفضت اثمان السلع كلها

وفي ايدي الناس من النقود الفضية ما قيمتهُ ٧٥٠ مليونًا من الليرات الانكليزية وقد خسرت هذه النقود ١٥ في المئة من قيمتها الاصلية فبلغت خسارتها ١١٢ مليونًا وكان الذهب المستخرج من الارض بين سنة ١٨٥٦ وسنة ١٨٦١ مساويًا لمئة واربعين مليونًا من الليرات الانكليزية فصار المستخرج منهُ في الخمس السنين الاخيرة مساويًا لثمانين مليونًا فقط. فخسر البشر في الخمس السنين الاخيرة بانخفاض قيمة الفضة وقلة المستخرج من الذهب مئة وثلاثة وسبعين مليونًا من

اللبرات الانكليزية . وهذا من اكبر البلايا التي اصابت الناس . وتولد من ذلك شرٌّ آخر اعظم من الشرين الاولين واشدُّ تأثيرًا في وقوف دولاب الاعمال وهو ابطال "الامنية" التجارية من بين الناس . فانهُ عند ما كانت الامنية على اشدها كان زيد يصدر بولصة او سفتجة فيتعامل بها عمرٌو وبكرٌ وخالدٌ كانها نقود ذهبية لائتمانهم زيدًا ولكن عند ما غلا الذهب وانخفضت الاسعار بغلائهِ لم يعد عمروٌ يقبل بولصة زيد لانهُ يقول في نفسهِ ان زيدًا ابتاع املاكهُ بثمن غال وهي الآن لاتساوي الثمن الذي ابتاعها بهِ فلا اظن ان مركزهُ المالي ثابت ولا آمن على مالي اذا دفعتهُ بدل بولصتهِ . ولكن لو كانت الاسعار مرتفعة وآخذة في الارتفاع ما تردَّد في قبول بولصة زيد لانهُ يقول ان عند زيد املاكًا تساوي مضاعف القيمة التي ابتاعها بها وثمنها آخذ في الازدياد فلا خوف عليهِ . ثم تولَّد من ذلك اضرار أُخرى منها تاخر الصناعة فانهُ عند ما يرى الناس قلة الربح من المصنوعات يضعون اموالهم في البنوك ويفضلون الربا القليل الثابت على المخاطرة في الصناعة . ومنها انحطاط الربا الذي تدفعهُ البنوك لاصحاب الاموال لان اصحاب البنوك لم يعودوا يربحون من الاموال الاَّ قليلاً فاضطروا الى تقليل رباها . ومنها احتكار المتموّلين لاموالهم وحرمان السواد الاعظم من الانتفاع بها . ومنها افلاس بيوت كثيرة وتعطيل الوف من العملة لان زيدًا الذي بنى معملاً منذ عشر سنوات وانفق على بنائهِ عشرة آلاف دينار يرى نفسهُ في خسران وبضاعتهُ في كساد لان عمرًا بنى الآن معملاً مثل معملهِ بخمسة آلاف دينار فامكنهُ ان يبيع الامتعة التي يصنعها زيد بثمن بخس لا يقدر زيد ان يبيعها بهِ . ومنها ثقل الجزية والضرائب التي يدفعها الناس لدولهم فان زيدًا كان يدفع لدولتهِ ربح يومين او ثلاثة من ايام العمل اما الآن فيضطر ان يدفع ربح ايام كثيرة لان ربحهُ قل وما يدفعهُ باقٍ على حالهِ . وهذا الفرق العظيم لا يشعر بهِ الاَّ العملة والفقراء وهم السواد الاعظم . ومنها امتداد شوكة الاشتراكيين (السوسيالست) الذين يلجئهم ضيق الحال الى الطمع بمال الاغنياء

هذا هو الداء العضال وهذا بعض نتائجهِ واذا لم يداوَ سريعًا اتسع الخرق على الراقع بل آل الى خراب كثير من الممالك على ما يظن بعض علماء الاقتصاد . قال المؤَرخ اليسن ما مفادهُ ان سقوط السلطنة الرومانية الذي ينسبهُ البعض الى الجهل والاستعباد والفساد والعبادة الباطلة حدث حقيقةً من نفاد الذهب والفضة من معادن اسبانيا واليونان . وقيام الممالك الاوربية وتخلصها من ربقة الجهل والشقاء ابتدأ باكتشاف كولمبس لاميركا وانهيال الذهب منها على اوربا . ثم لما اخذ الذهب يقل من سنة ١٨١٥ الى سنة ١٨٤٩ وقعت اوربا في ضيق عظيم وخيف على بريطانيا ان يصيبها ما اصاب رومية في قديم الزمان ولكنَّ العناية ارشدت الناس حينئذٍ

الى كنوز كليفورنيا واستراليا فارتفعت الاثمان وكثر الربح وقل ثقل الدَّين والجزية انتهى . اما الجزية فقد بيّنّا كيفية ازديادها واما الدين فيظهر ازدياد ثقلهِ من ان دين الولايات المتحدة الاميركية كان عند انتهاء الحرب الاميركية الاخيرة نحو ست مئة مليون ليرة وكانت الغلال والمصنوعات غالية حينئذٍ فكان يساوي ثمانية عشر مليون بالة من القطن او خمسة وعشرين مليون طن من الحديد . اما الآن فقد وفت اكثر من نصفهِ ولم يبقَ منهُ الاَّ نحو مئتين وستين مليونًا ولكنهُ صار اثقل على عاتقها مما كان قبلاً برخص الحاصلات والمصنوعات لان الباقي منهُ يساوي الآن ثلاثين مليون بالة من القطن او اثنين وثلاثين مليون طن من الحديد

هذا هو الداء وسببهُ على ما يظن كثيرون من علماء الاقتصاد السياسي ودواؤهُ عندهم ان يُعتمد على الفضة في صك النقود كما يعتمد على الذهب وتحدَّد لها قيمة ثابتة بالنسبة اليهِ . ولا خوف على الفضة ان تقل قيمتها بكثرة المستخرج منها لان قيمتها لم تقل الاَّ باهمال دولة جرمانيا واميركا لها وبخفض انكلترا لقيمة النقود الفضية الهندية . وهب ان مقدارها زاد كثيرًا باكتشاف مناجم كثيرة منها فدول الارض قادرة على ابقاء قيمتها على حالها كما فعلت دولة فرنسا عندما اكتشفت معادن كليفورنيا وانهال الذهب منها على اوربا فانها ابتاعت ما قيمتهُ مئة مليون من الليرات وصكتهُ نقودًا بدل نقودها الفضية التي ارسلتها الى الهند والصين . وستعود قيمة الفضة الى اصلها او تزيد عليهِ بواسطة بلاد الصين فان تلك البلاد الفسيحة قد اخذت تمد سكك الحديد بكثرة فستروج التجارة فيها وتنتزف كل ما يفيض عن اوربا من الحديد والفضة

وربما عثر الناس على مناجم غنية من الذهب ولكن ذلك مع عدم تأكدهِ وقلة احتمال وقوعهِ على ما يستفاد من علم الجيولوجيا لا يمنع اعتماد الناس على الفضة لا سيَّما وان تدبر الحاصل اولى من انتظار الواصل

دواء جديد للدوار البحري

جاء في الجرنال الطبي البريطاني ان الاستاذ ناناسابن وصف الكوكايين للدوار البحري فاستعملهُ الدكتور نواد لابنهِ وكان مسافرًا من بلاد الانكليز الى الهند فاعطاهُ مذوب هيدروكلورات الكوكايين (١ في ١٠٠٠) ولما بلغ ابنهُ بورت سعيد كتب اليهِ يقول ان ملعقتين صغيرتين من هذا المذوب كانتا تكفيان لتخليصهِ من الدوار كلما اشتدَّ النوء . وقال ايضاً ان دوارهُ كان في هذا السفر اخف من دوار كل المسافرين ما عدا واحدًا وكان اشد من دوار كل المسافرين في اسفارهِ السابقة . فيا حبذا لو اطلعنا على ذلك قبل الآن فكنا نمتحنهُ بانفسنا

المناظرة والمراسلة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناهُ ترغيباً في المعارف وانهاضاً للهمم وتشحيذاً للاذهان .
ولكنّ العهدة في ما يدرج فيهِ على اصحابهِ فنحن براء منهُ كلهِ . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في
الادراج وعدمهِ ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقّان من اصلٍ واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما
الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيرهِ عظيماً كان المعترف باغلاطهِ اعظم
(٣) خير الكلام ما قلّ ودلّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستختار على المطوّلة

الهيضة الوبائيّة ورسالة الدكتور حسن باشا محمود

حضرة منشئَي المقتطف الفاضلين

ان للعلم على اهلهِ حقوقًا وواجبات اولها واسماها نصرة الحق والدفاع عنهُ من كل من ينثم منهُ سرًّا او جهرًا صريحًا او ضمنًا بطريق العلم والقضايا العلمية. واننا لقد توسمنا ما يوجب علينا الدفاع عن الحق والائتمار بامر العلم في الرسالة التي قرّظتموها في الجزء الثاني من مقتطفكم الاغر في الهيضة الوبائية التي فشت في الديار المصرية سنة ١٨٨٣ تأليف صاحب السعادة الدكتور حسن باشا محمود . فان هذه الرسالة قد أسدلت على محيا الحق برقعًا يأبى المنصف السكوت عن كشفهِ في ما يتعلّق باصل الهيضة الوبائية . وكنا قد ظننّا ان ذكرها خمل من زمان حتى رأينا ان سعادة مؤلفها أبى الاَّ اشهارها فقصد بها نادي المقتطف الاغر يعرضها على نخبة ابناء المشرق دلالةً على انهُ باقٍ على رأيهِ فيها

هذا ولما كنا قد اشهرنا رأينا الشخصي حديثًا في المقتطف في هذه المسألة التي حلّت اهميتها المحل الاول بين اطباء هذا الزمان فواضح ان سعادة الدكتور حسن باشا محمود لم يقصد بتجديد ذكر رسالتهِ الاَّ مناقضة رأينا بما تضمنت من التوجيهات المناقضة ولذلك حقَّ لنا ان ندحض ما فيها دفاعًا عن الحق وعن رأينا فان كان سعادة مؤلفها يرى بعد ذلك ثبوت ما فيها فميدان النزال واسع وليس مثل المناظرة لاظهار الحقائق

ان الرسالة التي نحن في صددها قد تضمنت ما يشبه ان يكون شكوى على مجلس الصحة بعلة ظهور الهيضة الوبائية في مصر سنة ١٨٨٣ وذلك بمحاولتها اقناع الجمهور ان حدوث هذا الداء لم

يكن من قصور ارباب الكرنتينا بدليل ان الدكتور شافعي بك والدكتور فراري (وهما من اعضاء مصلحة الكرنتينات) يميلان الى ان الداء فشا في دمياط متولدًا من قذارتها وخبث مائها وفساد هوائها وانهما بحثا بحثًا طويلاً دقيقًا عن اصلهِ فلم يجدا أدنى دليل على انهُ تطرّق الى دمياط من محلّ آخر خارجها . ولا يخفى ان سعادة الدكتور حسن باشا محمود كان حينئذٍ مديرًا للكرنتينات وان الدكتورين شافعي وفراري أُرسلا من قِبَل مصلحة الكرنتينات لاتمام غرضها ولكنهما عجزا عن الوصول الى حكمٍ قاطع باقرارهما فتقريرهما ليس حجةً

ان المطّلعين على تاريخ الهواء الاصفر يعلمون ان رأي الجمهور كان الى حد سنة ١٨٨٣ ان الهواء الاصفر لا يتولد في مصر بالذات بل ياتيها من محل آخر خارج عنها ولكن جماعةً يرون ان الهواء الاصفر الذي فشا سنة ١٨٨٣ تولّد اصلاً في دمياط من مدن مصر ولم يأتِها من بلادٍ اجنبيةٍ خلافًا لرأي الجمهور . ومعلوم ان المدَّعي دعوى مخالفة للرأي العام مكلَّف بتقديم البينات لاثبات دعواهُ فإن لم يأتِ بالبينات اللازمة بطلت دعواهُ وبقي المعوّل على الرأي العام . وعلى ذلك يتمشَّى قول القائلين ان الوباء تولّد من نفسهِ في دمياط سنة ١٨٨٣ فان لم يقيموا الادلة القاطعة على صحّة قولهم فسد قولهم . واما القائلون بان الوباء اتى دمياط من بلاد أُخرى بناء على رأي الجمهور المعوّل عليهِ فلا يبطل قولهم هذا ان لم يستطيعوا تعيين الواسطة التي انتقل بها الداء الى دمياط بل لا تضعف حجتهم ان لم يستطيعوا ذلك . ولهذا فاقلُّ ما ينتظَر من الذين يقولون بتولُّد الوباء من نفسهِ في دمياط تقديم دليل واحدٍ على ذلك ولكنهم لم يأْتوا الاَّ باقيسة سوفسطائية فضلاً عن الاغلاط الكثيرة وحسبنا دليلاً على خلوّ قولهم من البرهان قول الدكتورين شافعي وفراري في تقريرهما المشهور "فنحن لا ندَّعي الوصول الى نتيجة قاطعة لا تُردُّ او ازالة الشبهات من هذا الموضوع" وقولهما بعد ان اطالا الكلام على قذارة دمياط وسوء مطعمها ومشربها "ترى أيصحُّ ان يُستدلَّ بهذه الحقائق على ان نفس الاسباب الجويّة والترابية والمائية التي توجد حين تولد الهيضة الوبائية على عدوة نهر الكنج وُجِدَت ايضًا على دلتا النيل . فنحن نقرُّ ان ما عرفناهُ لا يكفي للقطع في الحكم وانما نذكر ملاحظاتنا هنا املاً ان يستعين اهل العلم بها في المستقبل على بت حكمهم في هذه المسأَلة"

قالت الجريدة الطبيَّة البريطانية "ألم يقولوا ان الكوليرا بقيت في مصر منذ فشت فيها سنة ١٨٦٥ ان لم يكن منذ سنة ١٨٣١ فمن يعتد بقولهم هذا في زماننا الاَّ فئة صغيرة من فئات اهل السياسة ولكن ما للعلماء واهل السياسة وكيف يصحُّ ان يجعل اهل السياسة قضاةً في العلم" نقول نعم ان السياسة لا علاقة لها بالعلم الاَّ ان مراكز اهل العلم ومعاشهم بيد اهل السياسة فيلتجئُ العلماء

اليهم ويسمُّون ينابيع العلم بمجاراتهم على علاَّتهم . هذا ولسنا نقول ان سعادة الدكتور حسن باشا محمود تعمَّد الضرر لبلادهِ بموافقتهِ على قول القائلين بان الوبأ تولَّد في مصر نفسها ولكن كان الاجدر بهِ ان يتأمَّل في مسأَلة الكرنتينا في زمان محمد علي باشا وهذا الزمان فان كل الثغور الاوربية كانت تضرب الحجر الصحّي على كل قادم من المِيَن المصرية اعتقادًا ان الطاعون والهواء الاصفر من الامراض المستوطنة لمصر والمتولّدة فيها واَمَّا الآن فقد رفعوا الحَجْر عنها الاَّ في زمان حدوث الوبإ فيها وذلك دليلٌ كافٍ على ان اوربا قد اقلعت عن رأْيها الاوَّل وغيَّرت حكمها المبني عليهِ . فان كان سعادة الدكتور حسن باشا محمود يروم الرجوع الى رأْيها الاوَّل تخلُّصًا من تبعة ما كان يطالب بهِ وهو مدبر لمصلحة الكرنتينات فليس من العدل ان يحيل مسئولية ذلك على مجلس الصحة ولاسيما حين كان سعادة الدكتور سالم باشا سالم مدبرهُ مغلول اليدين لا سلطة لهُ على تحريك ساكن ولا إسكان متحرّك . ولا يصحُّ التعويل على تقرير الدكتورين شافعي بك وفراري من هذا القبيل لضعفهِ وظهور اغراض ذوي الاغراض فيهِ فنحن نسأَل سعادة الدكتور حسن باشا محمود نفسهُ عن رأْيهِ في هذا التقرير لو كان مديرًا لمجلس الصحة عِوَضًا عن كونهِ مديرًا لمصلحة الكرنتينات فهل كان يقدّر لهُ هذه القيمة او ينزلهُ في المنزلة التي نزّلهُ فيها من والاعتبار

فان كان غرض حضرة الدكتورين اللذين قرَّرا هذا التقرير والبواعث التي دعت الى تقريرهِ لم تتضح للقرّاء حقَّ الوضوح فليسمعوا ما قالهُ الدكتور شومري وهو المندوب الفرنسوي في مجلس الكرنتينات . قال ان التقرير الرسمي الذي قرَّرهُ الدكتور شافعي والدكتور فراري انما عُنِيَا لهُ قصدًا لتأْييد قول القائلين بان الهواء الاصفر تولَّد في مصر نفسها سنة ١٨٨٣ . وقد أيَّد الدكتور ماهي قول الدكتور شومري وزاد عليهِ ايضًا ان سعادة الدكتور حسن باشا محمود كان من جملة الذين وفقوا رأْيهم على مرام الحكومة الانكليزية الذي اشهرتهُ رسميًّا وعلى دعاوي الدكتور هنتر الانكليزي

هذا ما قالهُ المحققون في القصد من هذا التقرير والدواعي التي دعَت اليهِ ولا غرو بعد هذا ان يعظم شأْنهُ حتى يصير حقيقًا بأَن يقيَّد في الكتاب الازرق للحكومة الانكليزية . فلننظر الآن في ما تضمنهُ من الدعاوي والادلَّة ونعقّب عليهِ بما يقتضيهِ الشأْن احقاقًا للحق

قال الدكتوران شافعي وفراري في افتتاح تقريرهما المشار اليهِ انهما كانا عضوين في القومسيونين اللذين أُرسلا الى دمياط في ٢٤ يونيو (حزيران) ١٨٨٣ نقول والصحيح انهما كانا عضوين في قومسيون الكرنتينات الذي وافى القومسيون الصحي الى دمياط ليتحقق طبيعة

المرض الذي كان فاشيًا فيها . وكانت النتيجة انهما امضيا تقريرًا مآلهُ ان ذلك المرض هو الهيضة الوبائية وانهُ ولو كانت احوال دمياط رديئة للصحة ومناسبة لحدوث الاوبئة فيها لكن الهيضة الوبائية قد دخلت اليها ولابدَّ من بلاد أُخرى خارجة عن القطر المصري لان مصر ليست وطنًا لهذا الداء . ومن غريب ما يذكر ان الدكتور فراري قال بعد ذلك بمدة قصيرة بحضور الموسيو تصيري ڤيس قنصل فرنسا بدمياط ان هذه الوافدة ليست هيضة وبائية حقيقية وانها ستنتهي في ثمانية ايام او تسعة . وقولهُ هذا دليل واضح على انهُ من الذي يلبسون لكل حالةٍ لبوسها ويستسهلون تغيير الآراء واستبدال المشارب وهو كما لا يخفى ثاني الاثنين اللذين قرَّرا التقرير الذي نحن بصددهِ

ثم افردا فصلاً في التقرير لوصف احوال مدينة دمياط من باب جغرافي طبي ضمَّناهُ غاية المبالغة لجعل تلك الاحوال غير ملائمة للصحة . ويدلُّك على ضعف قولهما ما يؤْخذ من تقريري الدكتورين ماهي وكوخ وهو ان احوال دمياط ليست احسن ولا اردأ من احوال غيرها من ثغور مصر ومدنها الداخليَّة . اما الدكتور ماهي فرئيس اللجنة الطبيَّة التي ارسلتها الحكومة الفرنسويَّة للبحث عن اصل الهيضة الوبائية في مصر واما الدكتور كوخ فرئيس اللجنة الطبيَّة التي ارسلتها الحكومة الالمانيَّة للبحث عن الهيضة الوبائية

وقالا ان اهالي دمياط تجار قلائل وزارعو ارزّ واكثرهم ملاحون وصيادو سمك وفيها الف سوري . نقول انهما لم يغفلا ذكر احد من سكان دمياط الاَّ الذين يلزم ذكرهم دون سواهم وهم الوقادون في السفن الذين يسكنون في دمياط ويوقدون في بورت سعيد فيوصلون احدى هاتين المدينتين بالاخرى ايصالاً تامًّا . والحجر عليهم غير مستطاع لا بالكرنتينا ولا بغيرها لانهم يسيرون مع السفن الى الهند ويرجعون بالسفن القافلة الى بورت سعيد وينزلون منها في ترعة السويس قبل وصولها الى بورت سعيد فيأتون دمياط دون ان يمرُّوا على الكرنتينا . وهذا ما يجعل الاتصال تامًّا بين دمياط وبين غيرها من الثغور التي يفشو فيها الوباء

وقالا انهُ يحيط بالمدينة مقابر كثيرة احاطة السوار بالمعصم ولا سيَّما من الشمال وهي جهة مهبّ الرياح الغالبة . نقول انهُ يوجد هناك مقبرتان وكلتاهما الى شرق المدينة مع ميلٍ قليل الى الشمال والكبرى منهما فقط مستعملة وهي بعيدة عن المدينة

وقالا انهُ يحدث هناك كل سنة مولد يجتمع فيهِ نحو خمسة عشر الف نسمة واكثر وانهُ كان في تلك السنة (اي سنة الهيضة الوبائية) اكثر خلقًا من المعتاد . نقول ان المولد المذكور ابتدأ تلك السنة في ١٢ يونيو (حزيران) وانتهى في عشرين منهُ وكان عدد الناس فيهِ حينئذٍ اقل

من المعتاد فقد قدَّروا انهُ لم يزد عن ٣٠٠٠ او ٢٥٠٠ نسمة . ومع ذلك فقد تمَّ بهِ الاتصال بين دمياط وبورت سعيد لانهم شاهدوا فيهِ عدداً من الوفادين

وقالا في الفصل الثاني في وصف حالة دمياط الصحية قبل ظهور الهيضة الوبائية فيها ان الزكام المعدي المعوي لم يذكر في قوائم الوفيات من جملة اسباب الموت الاَّ في الاسبوع السابق ٢٢ يونيو (حزيران) لكن التيفوس البقري بقي في المدينة زماناً طويلاً وامتدَّ منها ومن رشيد الى سائر الاقطار المصرية

نقول ان الامراض المعدية المعوية تميت كل سنة عدداً من الاطفال فان كانت الوفيات التي اشارا اليها حدثت في غير البالغين فلا فائدة من ذكرها . وترْك ذكر العمر هنا مقصود لاتمام التمويه على غير المتعلمين من القراء . واما التيفوس البقري فلم يزل في البلاد منذ سنة ١٨٦٤ تارةً يخفُّ وطوراً يشتدُّ وقد دخل الى الاقطار المصرية من ابواب شتى مثل الاسكندرية والاسماعيلية عدا رشيد ودمياط

وقالا في الفصل الثالث ان الهيضة الوبائية ظهرت بغتةً في دمياط في ١٩ يونيو وان اول من تحقق كونها كوليرا الدكتور فراري احدهما وذلك في ٢٣ يونيو . نقول والحق اولى ان يقال ان الذي تحقق ذلك هو الدكتور علي افندي جبريل طبيب مركز دمياط في ٢٢ يونيو وانهُ استدعى الدكتور فراري معهُ للمشاهدة فلم يعرف ماهيَّة المرض بل صرَّح في ٢٥ يونيو امام الموسيو فصيري ان المرض ليس هيضةً وبائيةً كما سبق عليهِ الكلام

وقالا انهُ لزم لمعرفة الزمان الذي فشا فيهِ الوباء ان يعرف اول من أُصيب بهِ . فاول من فُزِرعن اصابتهِ بهِ رسمياً رجلٌ سوريٌّ عمرهُ ثمانون سنة اصابهُ القيء والاسهال وعالجهُ الدكتور فراري في ٢٢ يونيو فمات في تلك الليلة وكان قوَّاساً في قنصلية فرنسا وفقيراً جدًّا ساكناً في بيت قذر رطب مع عائلة كبيرة . والشائع ان بنَّاء اسمهُ حسن نور الدين وعمرهُ ٤٥ سنة أُصيب اولاً وكان قد خرج من دمياط في ٢١ يونيو ومرض في ٢٢ وعاد في القطار اليها في ٢٣ ولم يصبهُ قيءٌ ولا اسهال ولكن ما لبث المرض ان اشتدَّ عليهِ وهو راجع في القطار حتى حملوهُ من بيتهِ الى المحطة حيث مات تلك الليلة . وان الهيضة الوبائية فشت اولاً في سوق الربا وهو اكثر شوارع دمياط قذراً وازدحاماً بالسكان ثم انتقل من هناك تدريجاً الى سائر جهات المدينة

نقول ومن الغرائب ان الدكتورين شافعي وفراري يقضيان شهراً في دمياط للبحث عن اصل الوباء فيها ثم يأتيان بمثل هذه البضاعة حال كون الدكتورين ماهي وسمبسن (١) لم

---

(١) هو مدير الصحة في ابردين باسكتلندا وقد اتى مصر على نفقتهِ للبحث عن اصل الوباء الاصفر فيها

يصرفا في دمياط الاَّ بضعة ايام واتيا بفوائد لا تقدَّر . فالدكتور سمبسن الانكليزي زار دمياط في شهر يناير (ك ٢) ١٨٨٤ ثم كتب تقريرًا استحقَّ ان يدرج في الكتاب الازرق للحكومة الانكليزية وقال فيهِ ان جماعةً من ثقات القوم الذين يركن الى كلامهم اخبروهُ ان الدكتورين شافعي وفراري اهملا امورًا كثيرة تتعلَّق برجل يسمَّى محمد خليفة وسيأتي الكلام عليهِ . والدكتور ماي قال ان شيخًا اخبرهُ ان اوَّل شخص اشتبه بموتهِ امرأة تسمَّى فاطمة وأيَّد الدكتور علي افندي جبريل ذلك الخبر . وكانت فاطمة هذه نازلةً ايام المولد في بيت الحاج محمد دبيع في حارة القنطرة بجانب سوق الربا وكان في ذلك البيت امرأة بيَّاعة امتعة اسمها عائشة اتت من بورت سعيد ومعها بضاعة هندية وكانت صديقة لفاطمة المذكورة . واتفق ان رجلاً يقال لهُ علي المركبي أولم وليمةً في بيتهِ بسوق الربا وكانت فاطمة تحسن الطبخ السوري فدعاها لتطبخ لهُ فذهبت في ١٩ يونيو (حزيران) فاصابها القيء والاسهال وماتت هناك في عشية ٢٠ الشهر وفي اثناء ذلك مرضت امرأة اسمها صبحا في بيت الحاج محمد دبيع وماتت في ٢١ الشهر . وبعد موت فاطمة بقليل ماتت جارية علي المركبي بالهواء الاصفر ثم ماتت بهِ امرأتهُ بعد ايام . واما عائشة فزارت بيت اخيها ثم عادت الى مسكنها فماتت ابنتهُ بالهواء الاصفر بعد زيارتها لهُ بيومين وفي ٢٤ الشهر ماتت امرأة محمد دبيع بالهواء الاصفر ثم أُصيبت عائشة بهِ بعد رجوعها الى بورت سعيد باربعة ايام

فإمَّا ان تكون فاطمة قد عَدَت عائشة او ان عائشة قد عدَتها فان فرضنا الاوَّل فلا بدَّ ان يكون اصل الهواء الاصفر قد أتَّصل الى فاطمة اولاً من الوفَّادين الذين كان منهم كثيرون في المولد وهم يأتون من بمباي بالهند وطن الهواء الاصفر وينزلون من السفن في ترعة السويس قبل وصولها الى بورت سعيد ويأتون الى دمياط رأسًا كما قدَّمنا فيحملون العدوى اليها فيفشو الهواء الاصفر فيها ولا تمنعهُ تحفُّظات الكرنتينات

وقالا في كلامهما عن اصل الهواء الاصفر في الفصل الخامس ولسنا ندَّعي الوصول الى نتيجة قطعية عن اصل هذا الهواء الاصفر أجاء دمياط من محلٍّ آخر خارج عنها ام تولَّد فيها نفسها واصلة منها لان ظهورهُ فيها كان فجائيًا ولم يمكن معرفة اوَّل مَنْ أُصيب بهِ فيها فلم يشعر الاطباء الاَّ وقد صار الموتى بهِ كثارًا كل يومٍ . نقول لقد اصابا فمعدَّل عدد الوفيَّات بدمياط في اليوم من ٣ الى ٤ ولم يزِدْ عددها عن الواحد في ٢١ يونيو ثم صار ١٤ في ٢٢ و ٤٢ في ٢٥ وهي زيادة ظاهرة حتى لم يخفَ امرها على الطبيب الوطني فحكم بوجود مرضٍ قتَّالٍ فيها

ثم قالا " على انا لم نقف على دليل راهن لتوجيه رأي القائلين بدخول المرض الى دمياط من محلٍّ خارج عنها . نعم ان المؤتمر الصحي الدولي المنعقد في الاستانة يعوِّل على هذا الرأي

ولكننا نعتقد ان العلم يجد في هذا الوباء دلائل جديدة لاقرار هذه المسألة على اساس غير اساسها الاول. ومن يعلم اذا كان المؤتمر الصحي الدولي مجرَّدًا عن الغايات السياسية والتجارية وغيرها او كان المندوبون فيهِ يقررون شيئًا غير ما ترسم لهم بهِ دولهم. وهبْ انهم كانوا مطلقي الحرية يحكمون بما يرومون فلا يثبت ان الهواء الاصفر اتى دمياط من بلاد خارجة عنها ما لم يثبت أولاً انهُ دخلها في تلك السنة اناس ملطخون باقذار هذا المرض او امتعة تلوثت بجراثيمهِ في موطنهِ بالهند ثم نُقلت اليها هذا حال كون الهواء الاصفر لم يفشُ بالهند الاَّ بشهرين من الزمان قبلما فشا بدمياط. وزد عليهِ ان سعيد اللوزي وهو من اعيان دمياط افادنا انهُ لم يكن في المولد تاجر من تجار الهند ولا بائع لبضاعةٍ هندية خلافًا لما قيل من انهُ كان في المولد تاجران هنديان قدما حديثًا من مدينة بمباي”. وقال الدكتور ماهي في تقريرهِ “وقد اخبرني اغلب اعيان المدينة انهم شاهدوا جماعة من تجار الهنود في المولد ومن دراويشهم يستعطون وان الدراويش ارادوا ان يبيتوا في الجوامع فاخرجوهم منها وانهم رأوا وقادين آتين من بورت سعيد. فلما بلغهم ما قيل في تقرير الدكتورين شافعي وفراري اخذ العجب منهم كل مأخذ حتى ان شيخ التجار سعيد اللوزي انكر انهُ كلمهما وكذَّب ما نقلوهُ عن لسانهِ قائلاً انهُ رأى تاجرين من تجار الهنود بعينهِ. وقد وجد الدكتور ماهي ايضًا ان تجار الهنود باعوا في المولد اصنافًا من بضاعتهم التي اتوا بها من الهند” فليقابل قول هذين الدكتورين بقول صاحبي التقرير

وقالا ولما كان الدكتور فلود المقيم في بورت سعيد قد قال ان محمد خليفة الوقاد هو الذي حمل العدوى الى دمياط استحضرنا محمدًا المذكور واستفهمنا منهُ بالتدقيق عن حقيقة امرهِ فعلمنا انهُ كان منذ شهرين وقادًا في سفينة لا يعرف اسمها فسافرت بهِ الى بمباي حيث اقامت ثلثة اسابيع ثم رجعت مشحونة ارزًا وقطنًا وهي في حالةٍ صحية جيدة حتى وصلت الى بورت سعيد بعد ٢١ يومًا ولم يكن فيها غير الملاحين. فلما وصلت الى بورت سعيد تركها وذهب الى بيتهِ حيث اقام اربعة ايام ثم تخاصم مع ضابط من خيالة الحكومة فأُلقي في السجن حيث بقي ثلاثة ايام ثم نفتهُ الحكومة الى دمياط في قارب فسار في البحيرة ٣٠ ساعة ووصل الى دمياط صباح الاحد في ٢٤ يونيو سنة ١٨٨٣ وهناك كان يتردد على قهوة لسليم السندوبي حيث سكر فسجن بضع ساعات وبقي في دمياط الى بداءة جولاي (تموز) بصحة جيدة. وفي عشية ذلك اليوم اصيب بالقيء والاسهال ثم شفي في اليوم التالي بلا علاج

وقال الدكتور سمبسن واخبرني محافظ بورت سعيد ان عندهُ بيّنات ثابتة على ان محمد خليفة اتى دمياط حال نزولهِ من السفينة وان محافظ بورت سعيد لم يسجنهُ الاَّ بعد ذهابهِ من

دمياط الى بورت سعيد . وانهُ اتى دمياط اولاً في ١٩ او ٢٠ يونيو ليرى والديهِ المقيمين هناك فوجد انهما سافرا الى بورت سعيد في ذلك اليوم فذهب الى قهوة سليم السندوبي وهي قهوة يتردد الملاَّحون اليها . وقد اخبرنا مدير دمياط ان محمدًا هذا تشاجر مع رجال في قهوة السندوبي بعلَّة انهُ ذو رائحة خبيثة فقُبض عليهِ وأُودع السجن حتى رجع والداهُ من بورت سعيد حيث سجن ايضًا لسوءِ تصرفهِ فيها . وبعد ذهابهِ من القهوة ببضعة ايام مات صاحبها واجيرهُ بالهواء الاصفر في ٢٨ يونيو وكانا يسكنان في الشارع الذي فشت فيهِ الهيضة الوبائية اولاً بعيدًا عن القهوة

قالا وقد تبيَّن من الحقائق التي اوردناها انهُ يستحيل علينا ان نوافق على قول الذين يقولون ان الهواء الاصفر دخل دمياط من بلاد خارجة عنها . ولكن ترى هل يمكن ان يكون هذا المرض قد تولد بدمياط من نفسهِ . نقول ان مشاهير العلماء وفي مقدمتهم تندل وهكسلي الانكليزيان يذهبون الى ان التولد الذاتي غير معروف . هذا وبعد ان سردنا ثلث عشرة قضية لتوجيه هذا الرأي الثاني وقد دفعناها بالادلَّة الراهنة واوضحنا اغلاطها الكثيرة ولكن اهملنا ذكرها اجابة لطلب حضرة منشئَي المقتطف بسبب ضيق المقام قالا

فهل يثبت من هذه الحقائق قطعيًّا ان هذا المرض تولد ونشأَ في دمياط كما يتولد وينشأُ على عدوة الكنج بالهند فجوابنا على ذلك ان ما عندنا غير كافٍ لبت الحكم في هذه المسأَلة وانَّما اوردنا ما اوردنا على سبيل ملاحظات يستعين بها العلماء في المستقبل على بت الحكم فيها . ويسوءُنا ان نكون قد كشفنا في تقريرنا امورًا كنَّا نودُّ ان نطوي عليها كشحًا ولكن مراعاة جانب الحق وخدمة صالح الوطن أولى وابقى . هذا وانَّا نختم تقريرنا مخلصين المنى بان مصرًا تصلح نظامها الصحي الذي هو اساس الكلّ وان ذلك يكون في زمان غير بعيد وكل آتٍ قريب اه . نقول هيهات ان يشفي هذا الختام غليلاً او يرفع عن عاتق مصلحة الكرنتينا مسؤُولية دخول الهواء الاصفر الى البلاد ليلقيها على عاتق المجلس الصحي . والغريب ان حضرة صاحبي التقرير يصفيان هنا عن البعوضة فيسوءُهما كشف ما كشفنا ولكن لا يسوءُهما تحريف ما حرَّرنا . هذا وانَّا نحن ايضًا كنَّا نودُّ السكوت عن امور اضطرَّنا تقريرهما الى كشفها فقد قالا في الفصل السادس من تقريرهما ما نصُّهُ . ذكرنا في الفصل السابق ان كل الاحتياطات المتخذة لملاشاة الوباء في مركزهِ ذهبت سدًى على انَّا نعترف جهرًا دون ان نقصد ان نتملَّق احدًا ان ذلك لم يكن لقصور في الاوامر التي كانت تصدر يوميًّا من النظارة والصحة ولا لقصور أُولي الامور والاجراء بدمياط عن اجابة مطاليب الاطباء” فكيف ينطبق هذا القول على ما تمنَّياهُ في ختام تقريرهما من ان

الحكومة تصلح نظامها الصحي عن قريب. ومما هو جديرٌ بالاعتبار ان اوَّل اصلاح تمَّ في النظام الصحي عزل اعضاء المجلس الصحي الذين كانوا حينئذٍ وتعيين سعادة الدكتور حسن باشا محمود مدبرًا لهُ والدكتور شافعي بك عضوًا فيهِ

فهذا ما اقتضاهُ المقام ابديناهُ راجين المعذرة عن اطالة الكلام وما كنَّا لنقضي عليهِ الوقت الثمين ونتجشم لاجلهِ مشقة البحث والتفتيش لولا رغبتنا في جلاء الحقائق للذين يرومون الوقوف عليها. واملنا ان نكون قد اثبتنا لقرَّاء المقتطف الكرام ان الاساس الذي بني عليهِ سعادة الدكتور حسن باشا محمود ما نحن بصددهِ منقوض فما بُني عليهِ منقوض بالطبع ونحن لانزال نعيد ما قلناهُ واعدناهُ مرارًا كثيرة وهو ان الهيضة الوبائية الحقيقية لا تتولد في مصر ولا تستوطنها فاذا فشت فيها فما ذلك الاَّ لانها تكون قد تطرَّقت اليها من محلٍّ آخر. وهذا رأْينا ونحن مستعدون للدفاع عنهُ ومناظرة من يخالفنا فيهِ والسلام ختام

مصر كرانت بك

دكتور في الطب والعلوم

مذهب داروين عند الاقدمين

حضرة منشئَي المقتطف الفاضلين

لم يكن مذهب داروين وغيرهِ من المحدثين في تسلسل الحيوان والنبات عن بعضها مستجدًّا فقد جاء مثل ذلك في كلام الاقدمين من هنود وعرب وغيرهم واعتدَّ العالم الحديث كل ذلك خرافات واراجيف فقد ذهب الفلاسفة القدماء الى توالد الانواع من بعضها بل الى ان النبات متولد عن المعدن والحيوان عن النبات وهلمَّ جرًّا. قال ابن خلدون في مقدمتهِ "ان عالم التكوين ابتدأ من المعدن ثم النبات ثم الحيوان على هيئةٍ بديعة من التدريج فآخر افق المعدن متصل باول افق النبات وآخر افق النبات متصل باول افق الحيوان. وان معنى الاتصال في هذه المكونات ان آخر افق منها مستعد بالاستعداد الغريب لانهُ يصير اول افق الذي بعدهُ. قال واتسع عالم الحيوان وتعددت انواعهُ وانتهى في تدريج التكوين الى الانسان صاحب الفكر والروية"

وقد ذهب العرب وغيرهم الى حصول التوالد بين انواع الحيوان المختلفة فقالوا كما ان البغل يتولد بين الحمار والفرس فقد يتولد السبع بين الذئب والضبع والعسبار ما بين الضبع والذئب وقيل العسبار بين الكلب والضبع والاسبور بين الضبع والكلب والورَشان بين الفاختة والحمام

والنهسر بين الكلب والذئب الى غير ذلك

وقالوا يتولد الخسُّ بين الانس والجنية والغلوق بين الآدمي والسعلاة والعلبان بين الآدمي والملاك فقالوا ان جرهمًا كان من نتاجٍ بين المليكة والانس . وجاء في سفر التكوين ان بني الله لما رأوا بنات الناس حسنات اتخذوا منهنَّ زوجات فولدنَ الجبابرة . وزعموا ان بلقيس ملكة سبا كانت من مثل ذلك النجل والترتيب

وزعموا ان النسناس ما بين الشق والانسان وان خلقًا من وراء السد تركَّب من الناس والنسناس وان الشق و ياجوج وماجوج هم نتاج ما بين النبات و بعض الحيوان . وان ذا القرنين كانت امهُ قبرى وابوهُ عبرى وان عبرى كان من المليكة وقبرى من الآدميين وزعموا ان الجنيات يعشقنَ رجال الانس ورجال الجن يعشقون نساء بني آدم

هذي امورٌ قد اتت في قولهم   فزمانهم عن مثلها مسئولُ

وعلى ذلك فما المعلم داروين وحزبهُ الاَّ مجددو آثار دُرست وقائلو بصحة قصص عبرت والعالم يسير بقدرة مبدعهِ تارة ينظر الى تلك الاقوال كحقائق راهنة واخرى كاراجيف وتخريف ولهُ وحدهُ سبحانهُ علم الحق وما كانوا عليهِ يختلفون . على ان ذلك كلهُ لا يضر بالدين وما هم عليهِ الانبياء والمرسلون

ما كان قبلاً كائنُ حالاً وما   يأْتي لهُ في الماضياتِ مثيلُ

مصر امين شميل

ايضاح وختام

وما كلُّ ظنٍ ظنهُ المرء كائنٌ   يقومُ عليهِ للحقيقةِ برهانُ

اسأَل سيدي اسعد افندي الحداد الطبيب قبل "حسم المناظرة" ان يقف هنيهةً فان لي معهُ ذوقًا من القول اعرضهُ عليهِ ليعين محل 'المزاح' منهُ ويبين وجه 'الهزل' فيهِ

فما اتيتُ الآن لأعود الى الموضوع وقد أُوصدت من وراء البحث فيهِ الابواب تفاديًا من الوقوع في تحصيل الحاصل وايضاح الجلي وانما اتيتهُ سائلاً ان يستحضر ذاكرتهُ ويضع ما كتبناهُ (هو وانا) موضع المقابلة والبحث فيعلم ان اخذَ الموضوع ملابسةً وابهامًا حتى يكاد يخيَّل الى غير المتثبت انهُ اوتي نصرًا مبينًا لا يغني عن قضاء حق الحقيقة شيئًا

موضوعنا ايها السادة الفضلاء ليس مما تقصر عنهُ المدارك البشرية ولا هو بحثٌ نظري ليتوسع فيهِ او يتوغل في مناحيهِ وانما هو امرٌ جلي لا يحتمل تأْويلاً ولا توجيهًا — قال صاحبي في رسالتهِ

الاولى والثانية قولاً يستخرج منهُ ان بييضات البلهارسيا لم تكن اكتشفت في الدورة العامة. ثم كتبتُ غير معارضٍ ولا مناقدٍ ما يُفهَم منهُ ان جريسنجر استجلى هاتهِ البييضات في القلب من نيف وثلاثين سنة فلم يدفع حضرتهُ ما قلتُ بدليل بل قال ان ذلك ربما كان "على طريق امتصاصها مع المواد العفنة" فسأَلتهُ ان يبين لي كيف يحصل هذا الامتصاص لا رغبةً في التوسع في البحث بل ليقيم على ما يقول حجةً او دليلاً فغادر ما سأَلتُ في زوايا الاهمال وضرب صفحاً عن موضوعنا وما كتبناهُ (هو وانا) في افتتاح سطورنا "بييضات البلهارسيا في الدورة العامة" وما اقول هذا تعلةً ولا استيضاحاً ولا استئنافاً للبحث فاني علمت بعد ان تمهد لنا فيهِ مجالٌ غير حرج انهُ لا يرى "اصلح لهذه المناقشة الا ختامها"

الاسكندرية

اسكندر
رزق الله

* * *

حل المسأَلة القضائية المدرجة في الجزء الثاني

لحضرة الشيخ يوسف افندي يعقوب حبيش

اطلعت على المسأَلة القضائية لحضرة محمد افندي توفيق المدرجة في الجزء الثاني من السنة العاشرة لجريدتكم الغراء وعليها اجيب

ان من اخص واجبات المحامي ان يفرغ ما في وسعهِ للمحاماة عمَّن ينتدبهُ للمحاماة عنهُ مهما كانت التهمة الموجهة عليهِ. فاذا كان متيقناً ان المتهم بريءٌ فعليهِ ان يستخدم كل الوسائط اللازمة لتبرئتهِ. واذا تبين لهُ بنوعٍ اكيد من شواهد الدعوى او من اقرار المتهم لهُ سرًّا انهُ مذنب فعليهِ ايضاً ان يستمر على المحاماة عنهُ وتخفيف جزائهِ ما امكن بدون ان يضرَّ بغيرهِ ولا سيَّما اذا علم ان القتل لم يكن عمداً وان المتهم ليس من الاشقياء المعتادين على ارتكاب الجرائم الذين لا امل باصلاحهم. واما اذا أُتهم زيد وعمرو بقتل انسان كما جاء في المسأَلة وطلب زيد من احد المحامين ان يدافع عنهُ ثم اسرَّ اليهِ انهُ هو القاتل فعلى المحامي ذمةً وشرفاً ان يتنحَّى عن المحاماة بابداء اعذار لا تضر بزيد ولا تجعل تأْثيراً في اذهان القضاة لكي لا يكون سبباً للحكم ظلماً على بريءٍ ولا يبيح بالسر الذي أُؤتمن عليهِ

واذا عينت المحكمة محامياً ليدافع عن زيد وعلم المحامي ان زيداً مجرم فعليهِ ان يدافع عنهُ بنوعٍ انهُ لا يزيد في المدافعة عما تقتضيهِ ذمتهُ ولا يلقي الجريمة على عاتق عمرٍو بل يبقي لهُ سبيلاً ليبرئ نفسهُ. وعلى كل حال لا يجوز للمحامي ان يبيح بالسر الذي أُودعهُ مهما كانت نتيجة المحاكمة ولا ان يتسبب في ضرر من اختارهُ للمحاماة عنهُ ولا في الحكم ظلماً على بريءٍ

ردٌّ على الوجه الايجابي للمسألة القضائيَّة الاولى . وحلٌّ للمسألة الثانية

لجناب نعوم افندي شقير

حضرة منشئَي المقتطف الفاضلين

اني أُثني على حضرة عزتلو جبرائيل بك كحيل والحامي محمد افندي توفيق لما اتحفانا بهِ من الفوائد القضائية في حكمهما بجواز المحاماة عن جانٍ تحقق المحامي جنايتهُ وحكم لنفسهِ باستحقاقهِ للعقوبة كما هو مضمون المسألة القضائية الاولى المدرجة في الجزء الاول من المقتطف . ولكنهُ تبيَّن لي لدى الامعان في جوابيهما انهما لايخلوان من النظر في اماكن شتَّى اقتصر على ايراد بعضها لضيق المقام

فان كحيل بك قد بنى جوابهُ بجواز المحاماة عن الجاني والاجتهاد في تبرئتهِ من جنايتهِ على على حكمين احدهما "ان للانسان الحق في الدفاع عن نفسهِ بنفسهِ او بغيرهِ" والآخر ان "المحامي حرٌّ في تصرفاتهِ مختارٌ في اجراءاتهِ حافظ لحقوق حريتهِ واختيارهِ" فتنحيهِ "عن المحاماة عندما يتيقن جناية موكلهِ لاريب يكون على غير صفةٍ توافق الحرية الحقيقية" فانا اوافق جنابهُ على امورٍ كثيرة في هذين الحكمين ولكن أرى فيهما نقصاً بيّناً لما بناهُ عليهما ولما قالهُ جناب المحامي محمد افندي توفيق في جوابهِ كما يتضح في ما يلي

فبرهان حضرة البك على احترام حق الدفاع ووجوب رعايتهِ برهان قاطع ساطع وهو "محاكمة ابينا آدم وامنا حواء عليهما السلام على اكلهما من الشجرة المنهيين عنها اذ مع كون القاضي فيها لايغرب عن علمهِ مثقال ذرَّةٍ في الارض ولا في السماء وجه اليهما الاسئلة وسمع منهما الاجوبة" الخ فحق دفاع الانسان عن نفسهِ بنفسهِ او بغيرهِ مسلم غير منازع فيهِ والمنازع فيهِ دفاع الانسان عن نفسهِ لتبرأ من جناية قد ارتكبها فذلك مذموم غير مباح كما تدلنا عليهِ محاكمة ابوينا الاوَّلين . فان تنصُّل كلٍّ منهما من الذنب مع علمهِ بذنبهِ مذموم بشواهد كثيرة في الكتب المنزلة التي علينا منها محاكمتهما . وهناك نصوص صريحة على انهُ لا يجوز للجاني الاجتهاد في تبرئة نفسهِ من جنايتهِ بل الواجب عليهِ الاقرار بها ولو آل الامر الى عقوبتهِ . فاذا اتخذنا محاكمة ابوينا الاولين حجةً على احترام حق الدفاع وجب ان نتخذها هي وامثالها حجة على وجوب الاقرار بالجناية وعدم اجتهاد مرتكبها للتبرُّوء منها . وعليهِ نقول ان دفاع الانسان عن نفسهِ لا تجوّزهُ الذمةّ والضمير الَّا اذا كان بطريق الحق والعدل . ومحاماة الجاني عن نفسهِ واجتهادهُ في التبرُّوء من جنايتهِ منافٍ للحق والعدل . فدفاع الجاني عن نفسهِ لتبرئة نفسهِ من الجناية التي ارتكبها لا تجوّزهُ الذمة والضمير وما لا تجوزهُ الذمة والضمير غير جائزٍ مطلقًا فدفاع الجاني عن نفسهِ لتبرئة نفسهِ من جنايتهِ

لا يجوز لهُ ذمة . وبديهي انهُ اذا كان لا يجوز للانسان الدفاع عن نفسهِ بنفسهِ ليتبرّأ من ذنب جناهُ فلا يجوز للمحامي الدفاع عنهُ والاجتهاد في تبرئتهِ من جنايتهِ مع تحققهِ انهُ جانٍ

وحكم حضرة البك بان المحامي حرٌّ في تصرُّفاتهِ مختارٌ في اجراءاتهِ حكم صحيح يجب ان ينطبق عليهِ ما كان صحيحًا ايضًا. ونحن لا ننازعهُ فيهِ وانما ننازعهُ في صحة ما بناهُ عليهِ وهو ان "تنحي المحامي عن المحاماة عندما يتيقَّن جناية موكلهِ لا ريب يكون على غير صفة توافق الحرّية الحقيقية" لان الحرّية الحقيقية لا تنتقض اذا راعى الانسان ذمتهُ واحترم العدالة والحقّ اذ تمام الحرّية الحقيقية انما يكون متى عمل الانسان اعمالهُ كلها متمتعًا منها بما يروم من الغبطة والسعادة . وذلك لا يكون الاَّ اذا راعى الانسان العدل والحقّ في اقوالهِ وافكارهِ واعمالهِ . فالمحامي لا تتقيَّد حرّيتهُ الحقيقية اذا راعى ذمتهُ وتمنَّع عن الدفاع عن الجاني عالمًا ان الدفاع عنهُ يكون خذلاً للحقّ ونصرًا للباطل. ولكنهُ يفقد حريتهُ اذا صحَّ ما قالهُ حضرة المحامي محمد افندي توفيق وهو ان "واجبات صناعة المحاماة تقتضي ان يؤوّل المحامي القانون والاعمال القضائيَّة لصالح المتهم" لاننا اذا حملنا هذا الكلام على اطلاقهِ دون تقييد كما هو ظاهر المراد من ايرادهِ حكمنا ان صناعة المحاماة تُوجِب على المحامي ان يؤوّل كل عبارة يمكنهُ تأويلها في القانون لموافقة صالح المتهم ولو كان المحامي يعلم انهُ بذلك يميت الحقّ ويحيي الباطل وينقض العدل ويؤيد الظلم . وهي عبودية ليس فوقها عبودية . فرأينا لا ينافي حرّية المحامي بل الرأي الآخر هو الذي ينافيها

هذا وعلى رأينا تُحلُّ المسألة القضائية الثانية حلاً سهلاً وهو انهُ يجب على المحامي الامتناع عن تبرئة الجاني ولو اضرَّ امتناعهُ بصالح نفسهِ واثَّر في نفوس القضاة واظهر انهُ علم جناية موكلهِ فاباحها . لان العمل بالواجب ومراعاة جانب الحق أولى . واما على رأي حضرة كحيل بك ومحمد افندي توفيق فلا يمكن حل هذه المسألة لا سلبًا ولا ايجابًا لانهما ان حكما سلبًا اعني ان المحامي لا تجوز لهُ المحاماة رجعا الى رأينا ولزمهما التسليم بهِ وان حكما ايجابًا اعني ان المحامي تجوز لهُ المحاماة الزم من حكمهما تبرئة المذنب وتذنيب البريء وذلك باطل ولا مناص لهما من احد هذين الوجهين . ويظهر لي ان هذه المسألة دليل قاطع على بطلان حكمهما . والله اعلم

حضرة منشئي المقتطف الفاضلين

عثرتُ في الجزء الثاني من المقتطف الاغرّ على جواب المسألة القضائية لافاضل ارجو ممن حكم من حضراتهم بجواز محاماة المحامي عن جانٍ تحقق جنايتهُ ان يتكرم بالافادة عن هذه المسألة وهي : اذا فرض ان المحامي برَّأ الجاني من جنايتهِ المقرَّرة بادلة دفاعهِ وبذلك أَلحَقَ الضرر ادبيًا كان او ماديًا بالمدعي فهل تكون تبرئتهُ للجاني والحاقهُ الضرر بالمدعي من باب العدل واستقامة الذمة ولهُ على ذلك الفضل والمنة

مصر ج٠ا

حل اللغز المدرج في الجزء الثاني

لقد الغزت يا ذا الفضل في اسمٍ   لهُ في البيت نفعٌ ليسَ يجهل
اذا حنقتَ في معناهُ يوماً   تراهُ عند تصحيفٍ مبجل
وان امعنتَ فيهِ دقيقَ فكرٍ   فذاكَ لدارةِ العلياء «منخل»

مصر   عباس حلمي
ناظر قلم ادارة الاوقاف

وقد ورد حلهُ ايضاً من سعادتلو ادريس بك راغب من القاهرة وعبدالله افندي فريج من طنطا وابراهيم افندي شدودي من طنطا وشكري افندي بنوث من الاسكندرية وفريد افندي نصرالله قرالي من مصر وجرجس افندي حنا من الباجور وابراهيم بك مصور وابراهيم افندي عاصم ونقولا افندي يوسف من مصر وميخائيل افندي رستم من زحلة بلبنان وامين افندي نصر من القدس الشريف وثيودوري افندي ڤيتالي من اللاذقية

لغز

ماذا تقول سادتي الاعيان . واهل الفضل والعرفان . في اسم رباعي الحروف . وبسطهُ بسطُ القطوف . يظهر في الليل والنهار . ولهُ ذيل جرار . نصفهُ فعل هطل . وباقيهِ والد بطل . طرفاهُ فعل الفاجر . وعكسهما صوت زاجر . ان قطعت ذيلهُ وصحفت ثانيه . فانعم بمن يعانيه . وان حذفت ثالثهُ على الغالب . فهو فعل جاذب . ومن الغريب انهُ ابكم اللسان . ولم ينطق بالبيان . فان زدناهُ خمسين . صار من انصح الناطقين . فهل من فتىً اديب . او فاضل اريب . يكشف لنا عن هذا المعنى الحجاب . ويميط لنا عن وجههِ ذلك النقاب . ومن اراد منظومهُ الرقيق . فها هو بمعناهُ الدقيق

الا يا سادتي يا آل مجدٍ   ومن في الفضل قد خاضوا العبابا
ترى ما اسم رباعيٌ اذا ما   حذفنا ثالثًا للفعل آبا
يطير مع الطيور بلا جناح   ويعلو في تساميهِ قبابا
ويمشي سائرًا من غير رجل   ولكن حاز في سبق قصابا

ومن عجب بلا عين ويبكي بدمع يشبه الغيث انصبابا
فهاكم سادتي لغزي لديكم كبدر انما لانفي حجابا
فهل من فاضل نرجوهُ ينضو لنا من وجههِ ذاك النقابا
ومن عبد لهُ اذكى ثناء وحمد مثل عرف المسك طابا

طنطا عبد الله فريج

* * *

مسالة فقهيَّة

ولي خالة وانا خالها ولي عمة وانا عمها
فامَّا التي انا عمٌّ لها فانَّ ابي امهُ امها
ابوها اخي واخوها ابي ولي خالة هكذا حكمها
فابن الفقيه الذي عندهُ فنون الدراية او علمها
يبين لنا نسبًا خالصًا ويكشف للنفس ما همها
فلسنا مجوسًا ولا مشركين شريعة احمد نأْتمها

بيروت احد مشتركي المقتطف

* * *

تذكرة

نرجو احد علماء العربية ان يتحفنا بحل المسائل الصرفيَّة المدرجة في الجزء السابع من مقتطف السنة التاسعة (صفحة ٤٣٩) ولهُ الفضل

بيروت احد طلبة العلم

* * *

علاقة الشعر باعضاء التناسل

وردت الينا رسالة مسهبة من جناب الدكتور محمد افندي بهجت حكيم اسبتالية مديرية البحيرة يقول فيها انهُ عالج رجلاً قطعت خصيتاهُ عرضًا فشفي ولكن تساقط شعر عانتهِ بعد ان صار دقيقًا ناعمًا واشقرَّ شعر لحيتهِ وشاربيهِ بعد ان كان اسود فاحمًا وصار يتساقط من نفسهِ حتى لم يبق منهُ الاَّ شعيرات قليلة متفرقة . ولدى فحصهِ منبت الشعر بالمكرسكوب وجد ضمورًا في بصيلاتهِ ولاحظ ان الرجل سمن جسمهُ واخذت اطرافهُ في الاستدارة وكثر نومهُ وتغير كلامهُ . وقال في

آخر هذه الرسالة ارجو من اهل العلم ان يفيدونا عن سبب ذلك وعن الارتباط بين اعضاء التناسل والشعر فلو قيل ان ظهورهُ في بعض الاناث هو رجوع الى الاصل لقيل لنا لمَ يسقط عند فقد الخصيتين وكيف تطبق هذه الحادثة على راي العلاَّمة دارون

الدكتور كربنتر الانكليزي

يعلم قرَّاء المقتطف اسم هذا الطبيب الشهير ومقامهُ بين رجال العلم من كثرة ما ورد اسمهُ في المقتطف مقرونًا باسمى المباحث العلمية . وقد نعت الينا الجرائد الانكليزية خبر وفاتهِ في العاشر من الشهر الماضي فلخصنا ترجمتهُ عن جرنال الطب البريطاني

ولد في برستل من بلاد الانكليز سنة ١٨١٣ وقرأ مبادئَ العلوم على ابيهِ الدكتور لنت كربنتر ودخل مدرسة لندن الطبية ولهُ من العمر عشرون سنة واجتاز فحص مدرسة الجراحين الملكية ثم مضى الى ايدنبرج ونال شهادتها الطبية ولقب دكتور في الطب وذلك سنة ١٨٣٩ والَّف وهو هناك رسائل في افعال الاحياء السليقية والارادية وفي وحدة الجهاز في الكائنات الحية وفي اختلاف النواميس المتسلطة على الحوادث الحيوية والطبيعية وفي النتائج الفسيولوجية التي تُستنتج من تركيب المجموع العصبي في الحيوانات غير الفقرية . وسنة ١٨٣٩ طبع كتابًا في مبادىء الفسيولوجيا . ثم عاد الى برستل وعُيّن مدرّسًا للطب الشرعي في مدرستها الطبية وانتقل منها الى لندن سنة ١٨٤٣ وشرع في تأليف سكلوبيذيا علمية وانشأ كتابهُ المطول في الفسيولوجيا وكتابًا آخر مختصرًا فاحتفل بهما العلماء واختاروهما للتدريس في مدارس الطب . ولهُ ايضًا كتاب مشهور في الفسيولوجيا العقلية ورسائل كثيرة في الجرائد العلمية وكان محررًا للجريدة الطبية الجراحية . وسنة ١٨٤٤ انتخب عضوًا في الجمعية الملكية واجازتهُ تلك الجمعية بالنيشان الذهبي سنة ١٨٦١ جزاء لهُ على كتاباتهِ الفسيولوجية . ولما انتقل الى لندن انتخب استاذًا للطب الشرعي في المدرسة الجامعة ومدرّسًا للتشريح والفسيولوجيا في مدرسة الطب المستشفوية وفاحصًا للفسيولوجيا وتشريح المقابلة في مدرسة لندن الجامعة ثم عُيّن مسجلاً لهذه المدرسة فاستعفى من كل الوظائف المتقدم ذكرها

هذا ونحن مديونون لهذا العالم المحقق بكثير مما كتبناهُ في حرية الارادة وسائر المباحث الفلسفية وفساد السبرتزم والامراض الخميرية ونحو ذلك من المباحث التي كنا نعتمد فيها على آرائهِ وتحقيقاتهِ برّد الله ثراهُ وسكب عليهِ غيث الرحمة والرضوان

النباتات المصرية واستعمالها طبًّا

لحضرة صاحب السعادة الدكتور حسن باشا محمود

مدير مصالح الصحة العمومية ورئيس مجلس الصحة البحرية والكورنتينات سابقًا في مصر وعضو في الجمعية الطبية
في مونبيليه وجمعيات أخرى علمية

الليمون الحامض (المالح) (١)

الليمون شجر من الفصيلة الليمونية كثير الوجود في القطر المصري وغيرهِ واوصافهُ معروفة عند الجميع فلا داعي لذكرها والمستعمل منهُ طبًّا الاوراق والازهار والاثمار . فالاوراق تستعمل نقاعتها في الحمامات العطرية فتنبه المجموع الوعائي للجلد وتقوي البنية في الامراض الضعفية والانيميا. والازهار يستخرج منها بالتقطير مع الماء ماءٌ عطر يسمَّى ماء الزهر وهو كثير الاستعمال شربًا في حال اضطراب القناة الهضمية والدوار . ويدخل في الجرعات المنبهة وفي بعض الاشربة . والثمر يستخرج من قشرهِ زيت طيَّار طارد للديدان ويصنع من بزرهِ لعوق لطرد الديدان ايضًا . ويستخرج من لبهِ عصارة حامضة وهي عصارة الليمون وفيها كلامنا الآن

تستخرج هذه العصارة بعصر الليمون باليد او بآلة مخصوصة وفي كل مئة جزء من العصارة

١٫٧٧	من الحامض الليمونيك
و٠٫٧٣	من اصل مر وصمغ وحامض ماليك
و٩٧٫٥١	ماء
١٠٠٫٠٠	

وهي حامضة بسبب الحامض الليمونيك الذي فيها . وهذا الحامض ثلاثي القاعدة ويستحضر من العصارة بطريقة سهلة وهي ان تترك العصارة مدة ثم ترشح وتمزج بالكلس (الجير) وتسخن فيتحد الحامض الليمونيك بالكلس ويتكون منهما ملح غير قابل الذوبان فيجمع ويغسل بالماء السخن ويعالج بالحامض الكبريتيك فيتكون كبريتات الكلس الذي لايذوب فيرسب ويرشح فيستخلص منهُ الحامض الليمونيك ثم يتصعد على نار حتى يتكون على سطحهِ طبقة بلورية ويُترَك حتى يبرد

---

(١) (المقتطف) نستلفت انظار القرَّاء عمومًا الى هذه الرسالة ولا سيَّما الى القسم الاخير منها حيث يذكر استعمال الليمون الحامض (المالح) في الرمد الصديدي والنزلي

بالتدريج فيتبلور كلهُ . وعند ما يراد استعمالهُ يذاب الجزء منهُ في نحو خمسين جزءا من
ويستعمل كالعصارة او يزاد مقدارهُ عن ذلك بحسب قول الطبيب

ويمكن حفظ عصارة الليمون سنةً من الزمان وذلك بمعالجتها على هذه الصورة : يجمع ال
الناضج بعد ان يشرب ماء النيل ويترك ٤٨ ساعة ثم يغسل ويقطع ويعصر في اناء من ال
ونترك العصارة فيهِ ١٢ ساعة لتروق فتصفَّى وتوضع في قناني مسدودة ونترك ثلاثة ايام ثم
ثانية وتوضع في قناني حتى تملأها تمامًا وتُسد القناني بسدادات محكمة تصل الى العصارة و
كذلك فتبقى صحيحة سنةً من الزمان . ويعصر الليمون مقشرًا او غير مقشر . وعصارة الليمو
غير المقشر انفع في امراض القناة المضمية . ويمكن تركيز هذه العصارة بتصعيدها على نار
فيقل جرمها ويسهل نقلها . وحذارِ من وضع العصارة في آنية نحاسية لانهُ يتكون م
نحاسي سام

استعمال عصارة الليمون طبًا

تستعمل عصارة الليمون صرفًا او ممزوجةً بالماء او بالالكئول او بادخالها في الاقراص
الاشربة . من ذلك الليمونات (ليموناده) المستعملة للتبريد والترطيب وتقوية المعدة على
وقطع الاسهال واذا استُعملت لقطع الاسهال تمزج بمدقوق البن او نقاعة الشاي

وتستعمل في الحميات المتقطعة والنوشة والحمى المعدية واذا وضعت كمية من العصارة في
قهوة وشربها المحموم قبل النوم عرق عرقًا غزيرًا وانخفضت الحمى او زالت . وتستعمل ايضًا
الهيضة مسكنة ومزيلة للقيء وفي معالجة داء الحفر فتشرب وتدهن بها اللثة . وفي معالجة ال
اي داء المفاصل . واذا قطع الليمون وسخّن قليلاً ووضعت قطعة على مكان بهِ الم عصبي ازال
كثير الاستعمال في الصداع وفي التيك المؤلم

وقد اثبتت لنا التجارب نفع هذه العصارة في الذبحة الحلقية الغشائية (اي الدفتيريا) والج
وفي الرمد الصديدي والحبوبي الحاد والنزلي وفي القوباء الجافة . وارشدنا الى استعمالها في ال
الحلقية والرمد الصديدي المصري والرمد الحبوبي الحاد كونها قابضة ومضادة للعفونة وك
كيًّا خفيفًا للسطح المخاطي المنسلخ

لايخفى ان الذبحة الحلقية على انواع واشدها خطرًا الغشائية والجلطية وقد استعملنا ع
الليمون في الذبحات البسيطة وفي هذين النوعين ايضًا فعالجنا بها سبعة اطفال سنهم بين ث
سنوات وسبع . ثلاثة منهم كانوا مصابين بالذبحة الحلقية الغشائية واربعة بالذبحة الجلطية
نغمس فرشة بعصارة الليمون ونمس بها الحلق اربع مرات في اليوم مرّة كل ثلاث ساعات ثم نغ

الطفل كل نصف ساعة بغرغرة من الماء وعصارة الليمون البلدي ومن لم يستطع التغرغر منهم عطيناه اقراص كلورات البوتاسا قرصاً كل ساعة ووضعنا لبعضهم لبخاً ملينة من الظاهر وللبعض طعاً من الليمون المسخن فشفوا كلهم بعد ان عولجوا نحو اسبوع

واما الرمد الصديدي المصري والرمد الحبوبي الحاد الشديد الخطر والعدوى الكثير دوث في القطر المصري فعالجنا كثيرين من المصابين بهما كباراً وصغاراً في مستشفى الحمزاوي طفل كلهم

وطريقة العلاج هي ان تُقلب الاجفان وتنظف بالقطن الجديد النظيف وتمس الملتحمة فنية والعينية مرة او مرتين كل اربع وعشرين ساعة بفرشة مغموسة في عصارة الليمون الجديدة صفاً ثم تغسل العين بماء ممزوج بعصارة الليمون (كوبة ماء وعصارة ليمونة واحدة) كل ساعة د تنظيف الاجفان من الصديد بقطن نظيف . وقد قضت الحال احياناً لارسال علق على صدغين او اعطاء ملين بحسب شدة المرض والاحتقان الملتحمي

هذا ما اكتشفناه حتى الآن وقد اكتشفنا فوائد أُخرى لهذه العصارة سنذكرها عندما نتأكد جحها افادةً للعموم

* * *

ادوار الحياة

وهي مقالات تتضمَّن زبدة الحقائق التي يجب على كل انسان معرفتها لحفظ صحتهِ وصحة عيالهِ

لجناب الدكتور امين بك ابي خاطر

المقالة الثانية . في دور الولادة او الطفل المولود حديثاً

يبتدئ هذا الدور من ساعة الولادة وينتهي في نهاية الاسبوع الاول من عمر الطفل عند وط الحبل السري . ويمتاز بصفات خصوصية ناتجة من تغير ظروف الطفل بعد ولادتهِ عمَّا كانت ولما كان المقام لا يؤذن بالبحث التشريحي والفسيولوجي في جسد الطفل المولود حديثاً اكتفي ما هو ضروري من التغيرات التي تحدث في وظائف الطفل الرئيسة بسبب تغير الظروف فاقول

ولاً ان سطح الجلد واعضاء الحواس لاتبقى سابحة في ماء الامنيون بل تلامس الهواء فيؤثر

فيها تأثيرًا مهيجًا

ثانيًا بعدما يولد الطفل تتمدد رئتاهُ فيدخل الهواء فيهما و يبتدئ التنفس فيلامس الهواء سطح الغشاء المخاطي المبطن للرئتين فيتأثر الغشاء المذكور من مماسة هذا المؤثر الجديد له ويتأثر ايضًا من الغازات والمواد الغريبة التي فيهِ

ثالثًا تبتدئ فيهِ وظيفة أُخرى جديدة هي توليد الحرارة وذلك بواسطة امتصاص السطح الرئوي لأُكسجين الهواء عدا عن المصادر الأُخرى التي تصدر الحرارة الحيوانية منها

فباعمال النظر في تأثير هذه المؤثرات المختلفة في السطوح الثلاثة المذكورة اعني الجلد والغشاء المخاطيّ الهضميّ والغشاء المخاطيّ الرئويّ تتضح لنا العوارض والامراض المتعددة التي تصيب الطفل المولود حديثًا وهاك بيانها

(١) السطح الجلدي . فان تأثير الهواء فيهِ ولاسيما الهواء البارد الرطب يحدث فيهِ علتين الاولى اليرقان المعروف بيرقان الاطفال وهو ازدياد طفيف في اللون الاصفر الذي يبدو على الاطفال لحال ولادتهم و يبقى بضعة ايام بعدها. وهذه العلة تظهر غالبًا مع العلة الأُخرى اي الايذيما او سمك النسيج الخلوي . وهي علة كانوا يزعمون قبلًا انها تصيب النسيج الخلوي فقط بلا وجود مرض عضوي في الاعضاء المفرزة وان سببها تأثير الهواء البارد الرطب في الجلد ولكن قد اتضح حديثًا انها ناتجة عن انحراف في الكليتين معروف باسم مرض بريط وتمتاز بظهور زلالٍ في البول

(٢) العينان . فتأثير الهواء فيهما ولاسيما الهواء البارد الرطب كثيرًا ما يحدث رمدًا وعلى الخصوص رمدًا صديديًا وهو مرض شديد الخطر على البصر وكثيرًا ما يذهب بهِ

(٣) الغشاء المخاطيّ للمسالك الهوائية . فانهُ اذا لامس هذا الغشاء الهواء الجوي قبل ان يألفهُ تأثر منهُ تأثرًا شديدًا ولاسيما اذا كان الهواء باردًا رطبًا او كان فاسدًا بسبب تجمع اطفال كثيرين في محل ضيّق كما في المستشفيات او بسبب ازدحام الزائرين والمتفرجين كما هي العادة في بلاد المشرق . وقد يحدث فيهِ التهاب شعبيّ وذات الرئة وهما آفتان تميتان عددًا كبيرًا من الاطفال

(٤) الغشاء المخاطي للمسالك الهضمية . فان هذا الغشاء يشرع في اتمام وظيفةٍ جديدة بعد الولادة هي هضم الحليب وذلك قد يؤثر فيهِ تأثيرًا مؤلمًا مثل القلاع والقيء والاسهال . ا القلاع فيحدث عن نمو نبات وانتشاره حتى يغطي الغشاء المخاطي الفمي البلعومي وقد يغطي المريئي والبلعوميّ ايضًا . والذي يمهد لهُ السبيل هو الضعف العام في بعض الاطفال واجتماع عدد غفي منهم في محل ضيق وعدم الاعتناء بهم حسب القواعد الهيجينية . واشهر هذه الامور فساد التغذ وقلة النظافة

(٥) توليد الحرارة . فهذه وظيفة جديدة تكون في بداءتها ضعيفة غير كافية لوقاية الطفل من تأثير برودة الهواء فيهِ ولا يندر ان يكون ذلك سببًا لاخماد نار الحياة بدون ان تظهر للموت علة في عضوٍ من الاعضاء. ويشتد الخطر من البرد على الاطفال المولودين حديثًا اذا كانت بنيتهم ضعيفة وقواهم واهنة واجسامهم نحيلة وعلى الخصوص اذا وُلدوا قبل اوانهم ولذا يجب الالتفات التام الى الحرارة اللازمة لمثل هولاء الاطفال لينفضوا الايام الأُول من حياتهم سالمين لان البرد من اكبر الاسباب التي تطفئ مصباح حياتهم

فهذه هي الظروف التي تضر بالاطفال المولودين حديثًا الآ ان تأْثيرها لا يجري على قياس واحدٍ فيهم جميعًا لان سهولة انتشار الامراض فيهم ودرجة ثقلها وسلامة عاقبتها اوعدم سلامتها تعود غالبًا الى هذه الاحوال الثلاث وهي

الأُولى تجمُّع اطفال كثيرين في محل ضيق عليهم كما في المستشفيات وقاعات التوليد (وهي لاتوجد في بلادنا) حيث ينحصر الهواء ويتعسر تجدُّدهُ فيفسد بالنَفَس والغازات المنبعثة من المواد البرازية والمياسما المتصعدة من اجساد الاطفال صحاحًا كانوا او مرضى

الثانية انخفاض درجة الحرارة فان البرد شديد الضرر بالاطفال وقد يذهب بحياتهم سريعًا وهو اشهر سبب في احداث التهاب الشعب وذات الرئة على اختلاف درجاتها من الشدة والخفة . ويتضح من تقاويم الوفيات ان معدل الموت يزيد فيهم في الفصول والاقاليم الباردة

الثالثة عدم مراعاة القوانين الهيجينية سواء كان سببهُ الفقر او الاهمال فانهُ يعرض الاطفال لامراض متنوعة ويزيد معدل الموت فيهم لسهولة تأَثرهم بما يعرَّضون لهُ

وبسبب ما اوردناهُ اجمالاً يزيد معدل الموت في الاطفال المولودين حديثًا ولزيادة الايضاح نورد نتيجة ماتوصلوا اليهِ من تقاويم السنة الأُولى من العمر فقد ظهر من تقاويم جمعية ضمانة الحياة في انكليترا في مدينة كارليست انهُ من ١٠٠٠٠٠ طفل لم يعش الى آخر السنة الاولى الآ ٨٤٦١ طفلاً وظهر من تعديل بعض المعلمين انهُ من ١٠٠٠٠٠ طفل لم يعش سوى ٧٦٧٥

والجدول الآتي اكثر تدقيقًا مما ذكر وهو يتضمَّن عدد الذين عاشوا من شهر الى آخِر السنة الاولى من مئة الف طفل

المولودون	١٠٠٠٠٠	" اربعة اشهر	٨٤٧٣٠
الذين عاشوا شهرًا	٩٠٢٩٦	" خمسة اشهر	٨٣٥٧١
" شهرين	٨٧٩٢٦	" ستة اشهر	٨٣٥٢٦
" ثلاثة اشهر	٨٦١٧٥	" سنة	٧٧٥٢٨

وظهر من الابحاث الكثيرة على وجوهٍ متعددة ان الموت يزيد في المدن عنهُ في الضياع وفي شوارع الفقراء عنهُ في شوارع الاغنياء وفي بعض المقاطعات عنهُ في غيرها بالنسبة الى احوالها الهيجينية ويكثر في فصل البرد في الجهات الشمالية وفي فصل الصيف في الجهات الجنوبية . وقيل ان معدل الموت في الذكور اكثر منهُ في الاناث وانهُ من كل ١٠٠ طفل من ذكور واناث يموت ٢٠ ذكورًا و١٦ اناثًا اي نحو الخمس من الذكور ونحو السدس من الاناث

قواعد هيجينيةٌ * هذه القواعد تُؤخذ مما سبق بيانهُ وهي مبنيةٌ على ثلاثة مبادئ

الاوَّل وقاية الطفل من البرد وذلك بمراعاة الامور التالية وهي . كون الفراش مناسبًا والاقمطة كافيةً للوقاية من البرد ولا يجعل الفراش والاقمطة كثيرة السمك لئلاَّ يمتنع تجدد الهواء فيها وايضًا كون الغرفة دافئةً جيدًا وواسعة ليبقى الهواء فيها نقيًا . ولا يترك الطفل قريبًا من والدتهِ ولا سيما اذا كانت الغرفة ضيقة بل يبعد عنها ما امكن واذا تيسَّر وضعهُ في غرفة غير غرفتها فذلك افضل . ولا يضجع البتة مع والدتهِ في فراش واحد كما هو معتاد في هذه البلاد . والقصد من ذلك كلهِ ابعادهُ عن مضار الابخرة الفاسدة والروائح الكريهة التي تلازم حالة النفاس . وايضًا كون حرارة الهواء المحيطة بهِ كافية وتجدد الهواء سهلاً بدون حدوث مجارٍ فيهِ وهذان الامران يجب الالتفات التام اليهما

والثاني اجتناب تجمع الاطفال المولودين حديثًا في محلٍ واحد لما في ذلك من الضرر فلا يجوز وضعهم في غرفة ضيقة محصورة الهواء ولا تجمعهم في قاعات المستشفيات حيث مصادر الاضرار كثيرة . ويجب فرز المرضى عن الاصحاء والتفريق بين المرضى منهم حذرًا من انتشار وافدة فيهم وانقاء للمياسما التي تفرز بكثرة من اجسادهم المريضة

والثالث تغذية الطفل إما بارضاعهِ من امهِ او من مرضعٍ أُخرى واما بالارضاع الصناعي وسنستوفي الكلام عن كلٍّ من هذين النوعين في محلهِ

تنحيس الجثث وتذهيبها

اشار احد الكيماويين بتنحيس جثث الموتى او تفضيضها او تذهيبها بالكهربائية اي ان تدهن بمادة موصلة للكهربائية مثل البلمباجين او نيترات الفضة ثم توضع في مغطس التنحيس وتنحس بالكهربائية فتكتسي قشرة من النحاس تقيها من البلى والفساد ويمكن تفضيضها بعد ذلك او تذهيبها بمغطس الفضة او الذهب . قال الكيماوي المذكور انهُ نحَّس احدى عشرة جثة من جثث البشر وجثثًا كثيرة من جثث الحيوانات فلم يعد البلى يتطرق اليها. فمن خاف على جثة حبيبهِ من الدود فليلبسها درعًا من النحاس او الفضة او الذهب ويبخل على الارض بالطين الذي أُخذ منها

تاريخ الاجتماع الطبيعي

لجناب الدكتور شبلي شميل

تابع لما قبله

إذ قد فرغنا من بيان المشابهة بين جسم الحيّ وجسم الاجتماع وجب علينا في ما ياتي ان ننظر الى ما يترتّب على ذلك من النتائج الكبرى المتعلقة بالكون والسياسة واولاً بالكون

قال احد الحكماء اذا كان الانسان الكامل دليلاً على الجنين فبالاولى ان يكون الاجتماع دليلاً على سائر الموجودات التي تؤلف الطبيعة وعلى السنن الفاعلة فيها حتى طبيعتها ايضاً لان الاجتماع اولى باسم العالم الاصغر من الانسان نفسهِ (١)

قد رأينا في ما مرّ ان كل اجتماع انما هو تعاون يبتدئ طبيعيًّا بمحبّة الذات والشوق وينتهي عقليًّا باتفاق الارادات او التراضي في البشر . لكن ما هي محبّة الذات او ما هو الشوق نفسهُ سوى اول افعال الارادة فهذه بعد ان تريد ذاتها وحدها تريد سواها من الارادات الاخر لها ثم تريدهُ لنفسهِ ايضاً لان كل شيء كما قلنا يدور في الاصل حول مركز نفسهِ بالشوق الحاصل فيهِ اليهِ وفي الفرع حول مركز نفسهِ بالشوق الحاصل فيهِ الى مركز سواهُ فالارادة على اختلاف انواعها جاهلة ام عاملة ذاتيةً ام مشتركة هي اسُّ كل اجتماع وجوهر كل حيّ وبهذا الاعتبار يقسم العالم الى ثلاث رُتَب اولاً الرتبة التي تكون الارادات فيها عمياء ذاتية كل واحدةٍ منها تشتغل لنفسها كأَن لا يوجد سواها وهي الجماد . ثانيًا الرتبة التي تبتدئ الارادات فيها ان يحس بعضها ببعض ويجتمع بعضها ببعض لكن على سبيل الشوق البسيط فقط وهي النبات الحيوان . ثالثًا الرتبة التي تصير الارادات فيها عاقلة تدرك نفسها ويعرف بعضها بعضاً ويجتمع بعضها ببعض على سبيل الاتفاق والتراضي وهي الاجتماع البشري . فالاجتماع البشري هو الجدير بان يسمّى حيواناً مريدًا متراضيًا وهنا مكان الوفاق بين مذهب الطبيعيين في الحيوان الاجتماعي ومذهب العقليين في العمران . فالواحد انما يبيّن اصل الاجتماع والثاني غايتهُ والصحيح ان الواحد لا ينبغي ان يُفْصَل عن الآخر . فتاريخ الاجتماع كلهُ قائم بالشوق البسيط اولاً والتراضي اخيرًا باستمالة الواحد الى الآخر . ولا ريب ان ذلك تاريخ العالم اجمع . فالانفعال في الطبيعيات عمياء والسنن ثابتة وهي بالحصر كذلك في العقليات وانما اكتسبت في هذه من القابليّات ما جعل فعل الارادات التي

---

(١) اشارة الى قولهم العالم الاصغر دليل على الاكبر

صارت عاقلة اظهر فيها فارتباط اعضاء الاجتماع بعضها ببعض اختيارًا كارتباط اعضاء الحيوان بعضها ببعض اضطرارًا

ومرجع ابسط صفات الحي الى الحس والحركة وهاتان الخاصَّتان هما بالحصر الحياة. والظاهران الحس والحركة هما ايضًا صورتان لشيءٍ واحد احداهما باطنة والاخرى ظاهرة فهما اشبه شيءٍ بالمقعَّر والمحدَّب. فالحس هو الكيفية التي تتصل الحركة بها الى مشاعرنا الباطنة والحركة الكيفية التي يتصل الحس بها الى المشاعر الظاهرة. حرّك ذراعك واغمض عينيك فانك تدرك الحس لا الحركة بخلاف الناظر اليك فانهُ يدرك الحركة لا الحس. فالحسُّ اذًا هو ادراكنا الحركة الحاصلة فينا والحركة هي ادراكنا الحس الحاصل في سوانا. والاصل الذي يرجع اليهِ الحس والحركة هو القوَّة او بالحري الارادة التي هي اس كل وجود. وكل ما نعلمهُ يحملنا على الاعتقاد بان الحس موجود في العالم حيث توجد الحركة على صور تتفاوت في الوضوح والخفاء. ولا يخفى ان الفاصل بين الحيوان والنبات يعتبر اليوم صناعيًا لا حقيقيًا. والظاهر انهُ كذلك ايضًا بين النبات والجماد(١) نعم انهُ لم يستطع احد ان يولد كريَّة حيَّة من كريَّة غير حيَّة لكن هل يستطيع احد ان يولد دقيقة من الكبريت من غير الكبريت او دقيقة من الاكسجين من غير الاكسجين او من مادة لا اكسجين فيها. ام هل يلزم من ذلك الاعتقاد ببساطة الاجسام الكثيرة المسمَّاة عناصر ومن ثم القول بخلق خاصٍ لكلٍ من الكبريت والاكسجين والكربون والهيدروجين والحديد والذهب الخ وهل يلزم كذلك القول بقوَّةٍ خاصَّة لكل دقيقة معدودة في الكيمياء بسيطة شبيهة بالقوة الحيويَّة. فالعلم يميل الى ضد ذلك اي الى التسليم بان الجواهر الفردة الكيماويَّة ليست غير قابلة الانقسام قطعًا وانما لا تقبلهُ مع بقاء خصائصها فيها على حالها كما ان الجسم الحي لا يقبلهُ مع بقاء خصائصهِ فيهِ. كذلك كالانسان فانك لو شطرتهُ شطرين ما بقي انسانًا فهو من هذا القبيل جوهر فرد واما من قبيل آخر فهو اجتماع

فهذه الاعتبارات تدلنا على ان الحياة موجودة في الطبيعة حيث توجد الارادة على درجات متفاوتة تارة هاجعة خفيَّة كما في الجماد واخرى متنبهة ظاهرة كما في النبات وطورًا متمالكة متعارفة كما في الحيوان واخيرًا متكاثرة متقوية باشتراك الارادات العاقلة كما في الاجتماعات والممالك

---

(١) قال تولت في مقالة نشرها المقتطف من عهدٍ قريب ان الحد المقام بين النبات والحيوان لا وجود له وكما تعمقنا في درس الجمادات نرى اوجه الفرق بينها وبين الاحياء تقلُّ فالانسان يولد من ابوين والحيوان السافل من نظيرهِ بالانقسام والنبات من نبات نظيرهِ والظاهران ذلك كذلك في الجماد فقد بيَّن جرنز بالامتحان ان الجماد كالحي يتولد من جمادٍ نظيرهِ

فالحياة كالازوت تتحول من حال الى حال مرتقية من ادنى الى اعلى الى ان تبلغ ارفع مقاماتها المعروفة. ألَا ترى ان الفعل المسمَّى طبيعيًّا كالحرارة والكهربائية لا يغير الاَّ اعم خصائص الاجسام فاذا زاد عن حدٍّ معلوم تحوَّل الى الفعل المسمَّى كيماويًّا الذي يغير تركيبها وهو هو في الحالين ولم يتغير الاَّ في الكمية. ولو كان في امكاننا ان نفعل على ما هو ادق تركيبًا ونسلّط على الاجسام حالة خصوصيَّة من الحرارة او الكهربائية او الحركة لاستطعنا ان ننبه الحس ونوقظ الحياة او الارادة من نومها العميق. فقد مرَّ على الكون زمن كان فيهِ النظام الشمسي مشتعلاً ولم تكن العوالم سوى دخان ومع ذلك فلا يبعد ان شرارة الحياة كانت موجودة في هذا الاتون الملتهب لانهُ ما لبث ان برد حتى ظهرت الحياة فيهِ. فالذي لا يعتقد المعجزات اي الذي لا يعتقد الاَّ العلم لا تفرَق الحياة عندهُ عما يسمّيهِ المادَّة التي هي نفسها ليست سوى مجموع قوًى او ارادات. فكل شيء في العالم حيٌّ وكل شيء فيهِ فرد واجتماع معًا. فعلم الحياة وعلم الاجتماع وعلم التكوين هي بالحقيقة علم واحد. والعالم نفسهُ مملكة عظيمة في حال التصوُّر وربما يظهر فيهِ يومًا ما على صورة الفكر والارادة العاقلة كما ظهر فيهِ في الاصل على صورة حرارة او حركة او قوَّة والله تعالى اعلم

الرجال بالعزائم لا بالعمائم

لجناب نسيب افندي عبد الله شبلي (١)

قال الحكيم "مع الشيب حكمة" وهو قول يقبلهُ العقل ويؤيدهُ النقل لان مدارك الانسان تقوى وتتسع بالاختبار والمزاولة. فترى الشيوخ الذين عركهم الدهر وحنكتهم التجارب متصفين باصالة الراي وسداد النظر فيستشارون في الملمات ويستنصحون في الشدائد ويعشو الملوك الى نارهم كلما اشتدَّت عليهم الخطوب وهذا امرٌ مشهور لا ينازع فيهِ. ولكننا بنسبتنا الحكمة والرزانة الى الشيوخ لا ننفيهما عن الشبان ولا نسلم انهم دون الشيوخ في القيام بالاعمال. بل ان ما فيهم من علو الهمَّة وشدة العزم واحتدام الفتوة يجعلهم اقدر من الشيوخ على تولي الاعمال الكبيرة والقيام بالمهام العظيمة. وعندي على ذلك شواهد كثيرة تقوم مقام البرهان فاسرد بعضها واكتفي بالالماع الى البعض الآخر

من ذلك ان الاسكندر المكدوني الملقب عند العرب بذي القرنين تبوَّأ تخت الملك وهو في

---

(١) من خطبة لهُ تلاها في جمعية اتحاد الشبان في بيروت

العشرين من عمرهِ وكان من صغرهِ مولعًا بقراءة اخبار الغزوات مفطورًا على الاقدام وعلو الهمة فقال مرة لاحد جلسائهِ يكاد قلبي ينفطر عندما ارى ان ابي تغلب على كل البلدان ولم يبقِ لي شيئًا . قيل انهُ لما قابل رسل الفرس لم يسألهم عن زينة مدن اسيا وزخرفها بل سألهم عن بعدها وقوتها وسياسة ملوكها فاعجبوا بهِ وقالوا انهُ سيكون ذا شأن عظيم . ولمَّا تولى تخت الملك بعد ابيهِ سخر بهِ اليونان وخرجوا عليهِ مزدرين بصغر سنهِ وكان ديمستينس الخطيب بين الذين خرجوا عليهِ فاهاج الاثينويين بخطبهِ البليغة ولكن الاسكندر قوي عليهم ودوَّخ ثراقيا وايلريا فوقعت هيبتهُ في قلوب اليونان فانقادوا اليهِ صاغرين وساروا تحت لوائهِ لمحاربة الفرس وانفق على رؤَسائهم كل ما ملكتهُ يدهُ ولما سألهُ احد قوادهِ قائلاً ماذا ابقيت لنفسك قال ابقيتُ الامل

ثم دوَّخ بهم اسيا الصغرى وفتك باهلها فتكًا ذريعًا ودخل الشام واستولى على خزائنها التي كانت حمل سبعة آلاف دابَّة . وحاصر صور ونهبها وتقدم الى بلاد الفرس فاستولى عليها بعد حروب هائلة فدانت لهُ المسكونة قبل ان اكتهل وسطَّر في التاريخ سطرًا لا تمحوهُ الايام وهو ان الرجال بالعزائم لا بالعمائم

وهنيبال القرطجني اقتحم الاهوال وفعل افعالاً تعجز عنها صناديد الرجال وهو شاب صغير السن . قيل انهُ لما بلغ التاسعة من عمرهِ توسَّل الى ابيهِ ان يصحبهُ معهُ الى اسبانيا . فلما قُتل ابوهُ كان هو معهُ وكان عمرهُ اذ ذاك تسع عشرة سنة فاستلم صهرهُ قيادة الجيوش ثم قُتل فاستلمها هو وعزم ان يتم الاعمال التي شرع فيها ابوهُ وصهرهُ فدوَّخ اسبانيا وسار منها الى ايطاليا وقطع جبال الالب الشامخة وكان يخطب بعساكرهِ الخطب الحماسية فيحركهم على الاقدام والبسالة . وما زال يقتحم الاهوال ويدوس المصاعب حتى تغلب على جميع اعدائهِ في شمالي ايطاليا واذاق الرومان حربًا لم يذوقوا امرَّ منها

وكورش الفارسي قاد الكتائب وفعل العجائب وقهر اليونان وساد الرعية بالحكمة والسداد وبنى في المجد بيتًا رفيع العماد . كل ذلك وهو في غض الشباب

ولو اردتُ ان اذكر طرفًا من سيرة كل ملك كبير وقائد شهير ممن نتخذهم دليلاً على ان الرجال بالعزائم لا بالعمائم كداود واوغسطس ونبوليون ونحوهم لطال بنا الكلام كثيرًا

وقد اشتهر الشبان في كل عمل من الاعمال كما اشتهروا في قيادة الجيوش وتدويخ البلدان وهوذا اسحق نيوتن ابو الفلاسفة الطبيعيين ومكتشف الجاذبية بين الاجرام السماوية . فان هذا الرجل العظيم درس مبادئ العلوم ثم جعل يوسع نطاقها ويكتشف فيها الاكتشافات البديعة وبلغ فيها شأوًا لم يبلغهُ احد قبلهُ كل ذلك قبل ان ناهز السابعة والعشرين من عمرهِ . وهوذا

ليليو الذي درس العلوم والفنون وبرع فيها واكتشف نواميس حركات الرقاص وصار استاذًا لرياضيات في مدرسة بيزا الجامعة قبلما ناهز السادسة والعشرين من عمرهِ

وهوذا ديمستينس الخطيب اليوناني الشهير درس الخطابة وافحم الخطباء وهو في السابعة عشرة من عمرهِ . وهوذا ملتن اشهر شعراء الانكليز نظم اشهر قصائدهِ التي فاق بها الشعراء وخلد لنفسهِ اسمًا يعلو على الجوزاء وهو بين العاشرة والعشرين من عمرهِ

هذا وفي وطننا من الشبان النجباء الذين خدموا العلم او السياسة او الصناعة فاشتهروا وذاع صيتهم في الاقطار كثيرون تغنينا الاشارة اليهم عن ذكر اسمائهم ومنهم ومن امثالهم من الشبان توقع اصلاح الوطن وترقيتهُ في مراقي الفلاح ولا بدع فان الرجال بالعزائم لا بالعمائم

سنن الزواج واسبابها ونتائجها

اوردنا في الجزء الاخير من السنة الماضية كلامًا وجيزًا في سنن الزواج جمعنا فيهِ اكثر ضروب الزواج المصطلح عليها في الدنيا ووعدنا ان نعود الى هذا الموضوع ونتكلم على هذه الضروب من وجهٍ علمي صحيّ وانجازًا لذلك نقول

لا يخفى ان سنَّة الزواج من اقوى دعائم العمران فلو تعداها الناس لبطل ناموس الارث فانتقض اعظم حق من حقوق التملُّك . ولقلَّ النسل وفسد فانحطت الشعوب وتناقص عددها ولتهامل الناس في السعي والكدح وتربية الاولاد وتعليمهم فتتلاشت كل اسباب الترقّي . وحسبنا شاهدًا على ذلك كلهِ نمو الشعوب التي تراعي هذه السنَّة وتقدُّمها وتناقص الشعوب التي تُهملها وتأخُّرها

وقد زعم البعض ان دول الارض غير مكلَّفة بالمحافظة على سنَّة الزواج فحسبها ان يولد فيها ولاد فتعتني بهم وتربيهم . ولكنَّ الاختبار بيَّن فساد هذا الزعم واثبت ان الاولاد لا يربون تربية حسنة ما لم يكن لهم والدون مجبورون على تربيتهم وتهذيبهم . وقد شهد الذين بنوا البيوت لتربية للقطاء انهُ قلما ينبغ منهم من يستحق ان يكون عضوًا في الاجتماع الانساني . فلا نغالي اذا قلنا ان مو الممالك وتقدمها متوقفان على احترام سنَّة الزواج

ولما كانت سنَّة الزواج لازمة لارتقاء البشر هذا اللزوم بحث كثيرون من العلماء عن اصلها فذهب بعضهم الى ان الزيجة الاشتراكية اقدم ضروب الزواج وان الناس جروا عليها في اول امرهم ثم جعل جبابرتهم يسبون السبايا ويستأثرون بها فتولد من ذلك الاختصاص بزوجة

واحدة او بزوجات كثيرات وذهب بعضهم الى غير ذلك . والاسترسال في هذا الموضوع ليس من غرضنا ولا سيَّما لان كل ما قالهُ العلماء فيهِ لم يخرج عن حد الحدس والتخمين ولذلك نلتفت الى مسئلة كثر الخلاف فيها وتباينت المذاهب وهي مسئلة الزواج بين الاقارب . فقد اوضحنا في الجزء الاخير من السنة الماضية ان بعض الامم يبيح للانسان التزوج بأيَّة امرأة كانت حتى باو واختهِ وابنتهِ . وبعضهم يحظر عليهِ كل امرأة من عشيرتهِ مهما بعدت القرابة بينهما . وبعضهم يحرِّم الزواج في درجات معلومة ويبيحهُ في غيرها . فاردنا ان نبسط الكلام على هذا الموضوع عسانا ان نجلوهُ جلوًّا كافيًا لان المسئلة ذات بال

زعم البعض ان الابتعاد عن الاقارب فطرة مغروسة في الانسان وفي غيرهِ من الحيوان ولكن هذا منقوض بالنقل والاختبار فان الديك الواحد يزاوج امهُ وعماتهِ واخواتهِ وبناتهِ سنة بعد سنة ولا ينفر من ذلك ولا يأباهُ . وهذا شأن الكلب والتيس والثور والحمار وكل الحيوانات الداجنة وهو شأن بعض الحيوانات الآبدة فان سرب اليحامير قد يكون مئة ولا يكون فيهِ الاَّ ذكر واحد بالغ على ما رواهُ داروِن . والافيال والاسود والقرود تجمع بين الانثى واخواتها وبناتها لان الذكر القوي منها يطرد بقية الذكور ويستقل بالاناث حتى يشيخ فيتغلب عليهِ ذكر من اولادهِ ويستأثر بها . ولو كانت الفطرة تنكر على الانسان ان يتزوج بنسيباتهِ ما شاع تزوج النسيبات في بلد من البلدان . اما ما حدث للبعض من الانقباض عندما علموا انهم تزوجوا بنسيباتهم خطأً فدليل على ان النفور لم يكن بالفطرة والاَّ لانقبضوا قبل ان تزوَّجوا بل هو عادة تمكنت من اكثر الناس وسنَّة فرضت على كثيرين من الشعوب فيرون في مخالفتها الشر والعار الاكبر حتى انهم يفضلون الموت على انتهاكها

واختلف الناس في سبب هذه السنَّة او هذا المنع فذهب سقراط الحكيم الى انهُ عدم موافقة السن بين الممنوعين كما بين الرجل وابنة اخيهِ او ابنة اختهِ فانها تكون اصغر منهُ في الغالب كثيرًا وكذا بين الرجل وابنتهِ والمرأة وابنها . وقال افلاطون ان تزوج الاقارب بعضهم ببعض يمنع امتزاج الناس فهو مخالف لشريعة الطبيعة التي تستدعي ان يمتزجوا في الاخلاق والمقتنيات . وقال ارسطو ان تزوج الاقارب يزيد المحبة الى حد الافراط اذ تضاف محبة الزواج الى محبة القرابة وهذا هو سبب منعهِ وقال غيرهم غير ذلك . ولا نطيل الكلام في ما قالهُ المتقدمون ولكننا نلتفت قليلاً الى ما قالهُ علماء هذا الزمان وابدءُ بالاستقراء والامتحان فنقسم الاسباب المانعة لتزوج الاقارب الى قسمين كبيرين اسباب متفق عليها واسباب مختلف فيها

فمن القسم الاول عدمُ مناسبة السن وهو سبب طبيعي واقع في اكثر درجات الزواج

المنوعة . فانهُ اذا كان بين الزوج والزوجة فرق كبير في السن كان نسلهما ضعيفًا مشوهًا فامّا ان يكون البشر قد لاحظوا ذلك من قديم الزمان فمنعوا هذا الزواج او ان الرجال امتنعوا من انفسهم عن التزوج باللواتي اكبر منهم والنساء امتنعنَ ايضًا عن التزوج بالذين اكبر منهنَّ عند ما امكنهنَّ ذلك فنتج منع التزوج في اكثر الدرجات الممنوعة اليوم

ومنهُ التزوج الباكر قبل البلوغ او في اثنائهِ فانهُ اذا أُبيح للرجل ان يتزوج باختهِ او بغيرها من نسيباتهِ لم يبعد ان يتزوجا صغيرين جدًّا ومعلوم ان التزوج الباكر يضعف النسل كثيرًا

ومنهُ تقليل الانتخاب لانهُ اذا أُبيح للرجل ان يتزوج باية امرأة كانت من قريباتهِ لم يبقَ داعٍ للانتخاب ولا موجب لهُ . وهذا اي عدم الانتخاب مفسد للنسل كما لا يخفى

ومنهُ تقوية الامراض الوراثية في النسل فانهُ قلما توجد عائلة خالية من مرض او شائبة فاذا تزوج افرادها بعضهم ببعض قوي هذا في نسلهم وتمكن منهُ

هذه اشهر الاسباب المتّفق عليها ولكن فريقًا من العلماء وفي جملتهم دارون الشهير يزعم ان تزوج الاقارب مفسد للنسل ولو عرِي من كل الاسباب المتقدمة اي ولو كان الزوج والزوجة متناسبين في السن بالغين اشدها جيدي الصحة خاليين من الامراض الوراثية

ويؤيدون مذهبهم باستقراء احوال اولاد الاقارب وبامتحان ذلك في الحيوانات الداجنة . فقد استقرى كثيرون من العلماء احوال بعض الازواج الذين بينهم قرابة دموية فوجدوا ان العقر وقلة الاولاد يكثران فيهم . ويكثر في اولادهم البله والجنون والبكم والعمى وفساد البنية والموت الباكر

وذكر الدكتور موَ سبع عشرة عائلة في كلٍّ منها قرابة دموية بين الزوج والزوجة ولد لها ٩٥ ولدًا فكان ٤٤ منهم بلهًا . وذكر الدكتور متشل ٤٥ عائلة من هذا النوع فكان ثماني عائلات منها عقيمات وولد للبقية ١٣٦ ولدًا وكان منهم ١٢ ابله و ١١ مجنونًا وثلاثة عميان وستة عرج و ٢٢ مسلولاً

واذا ذكرنا كل الحوادث التي ذكرها بيس وكاديون وانسلون وديڤاي وڤينول ودالي وغيرهم وجدنا ان اكثر الآفات من الجنون والبله وفساد البنية والموت الباكر والعقم حدثت من تزوج الاقارب . هذا من قبيل الاستقراء اما الامتحان فقد زعم بعض المعتنين بتربية الحيوانات انهُ اذا طال الزمان على قطيع منها ولم يدخل بينهُ ذكر اجنبي ضعف ذلك القطيع وابتلي بالعقم وصغر الجسم وبياض الشعر . ولكن الذين يخالفونهم يقولون ان الواقع يخالف ذلك وما وافقهُ في نوع الانسان وفي غيرهِ من انواع الحيوان فسببهُ الوراثة الطبيعية التي تنقل العوارض العارضة

على الوالدين الى اولادهم وتقويها فيهم على طول الزمان ولا سيما اذا كانت اسبابها محوِلّة تعرض للاولاد كما عرضت لوالديهم فيزيد تأْثيرها فيهم بالوراثة وبمباشرتها لهم . ويقولون انهُ لو كانت فائدة من بعد القرابة بين الزوج والزوجة للزم ان تزيد هذهِ الفائدة بزيادة الابتعاد وهذا خلاف الواقع . وان الاستقراء في العيال المذكورة آنفًا ناقص جدًّا فلا يعوَّل عليهِ ولا سيَّما لان الذين جمعوا تلك العيال لم يلتفتوا الى غيرها من العيال التي لم تتضرر بهذا الزواج . وقالوا انهم امتحنوهُ في الحيوانات فتحسن نوعها وكثر نتاجها بتوالي التزوج بينها . وشواهدهم على ذلك كثيرة يضيق المقام عن ذكرها . الاَّ ان الاكثرين على ان التزوج بالاباعد خير من التزوج بالاقارب ولو لم يكن لذلك الاَّ الاسباب المذكورة آنفًا . وهذا موافق للنصوص الدينية ولراي الجمهور

* * *

اضرار التدخين بالتبغ

ملخصة من الاونيون مديكال

بقلم جناب نعمة افندي طعان احد تلامذة القصر العيني

قالت انهُ في سنة ١٨٦٤ قدم الدكتور دكاين رسالة للمجمع العلمي بباريز بيَّن فيها الاضرار التي تنشأُ عن كثرة التدخين وقال فيها انهُ قد يعرض للمدخنين تقطع في ضربان القلب وميل للغشي واسند ذلك الى نحو مئة حادثة خالية من كل مرض عضوي في القلب وقد بُرئَ اكثرها بالانقطاع عن التدخين . وذكر في رسالة ثانية حصول مثل هذه الاعراض في اولاد بين التاسعة والخامسة عشرة متعلقين على التدخين مع اعراض خلوروسية انيماوية ونقصان الكريات الحمر من الدم وعسر الهضم وخمول العقل . وهذا الضعف في القوى العاقلة يوافق ما ذكرهُ آخرون غيرهُ ممن اعتنى بمراقبة نتيجة التدخين في اولاد المدارس . وذكر ايضًا صعوبة برء الانيميا الناشئة عن ذلك وزعم انها كانت سببًا لتفشي السل الرئوي في حادثة واحدة . وقد بيَّن اليوم في رسالة ثالثة ان النساء المدخنات اشد تأثرًا وانفعالًا من الرجال فانهُ شاهد في ثلاث واربعين امرأة اعراضًا مختلفة تتعلق بتقطع ضربان القلب وبعدم انتظام الحيض وفي ثمانٍ كان هذا التقطع واضحًا جدًّا . وقال ان امرأَة صبية كانت قد تعودت ان تدخن كل ليلة مع رجلها فكان قلبها يقف كل ثماني ضربات او عشر ويُغشَى عليها وكانت هذه الاعراض تنقطع كلما انقطعت عن التدخين وتعاودها كلما

عاودتهُ ولكن بعد ثمانية ايام من استعمالهِ . وذكر ايضاً حصول مثل هذه الاعراض لغير المدخنين ممن يصل اليهم دخان التبغ قال ان صبيةً كانت تجلس كل يوم في احدى القهاوي نحو احدى عشرة ساعة حيث الهواء مملوءٌ دخاناً فما طال الامر عليها حتى ظهرت فيها اعراض تسممية برئت منها تماماً عند تغيير هذه العادة . وذكر ايضاً حادثة ابنة صغيرة كانت تنام في غرفة حيث يدخن ابوها واخوها كل ليلة نحو ساعتين فحصل لها تقطُّع في ضربان القلب وغشي عليها مرة حتى كادت تفارق الحياة . وذكر بدروى ان الجند يكثر فيهم الخفقان وثقل الصدر والميل للغشي لافراطهم في التدخين وقال انهُ هو نفسهُ يعرض لهُ عند الافراط في التدخين غشي وخفقان القلب ووقوف ضرباتهِ فجأةً . وذكر تريمان انهُ كان يعرض لهُ بطءٌ في ضربان القلب ثم خفقان وربو قلبي ثم انقطع عن التدخين بعد ان كان يدخن كل يوم ثماني سيجارات كبار فلم يمضِ عليهِ ستة اشهر حتى برئَ من كل علة

والتدخين عادة منتشرة كثيراً في مدارس اميركا . قال ادورد اوتيس ان عدد المدخنين من الاولاد الذين سنهم فوق الثانية عشرة يبلغ من ٥٠ الى ٧٥ في المئة وذكر لذلك نتائج سيئة جداً مثل وقوف نموّ البدن والعقل واضطراب حركات القلب وكل الاعراض السابق ذكرها

والاطباء الذين فحصوا تأثير التدخين في اولاد المدارس متفقون على انهُ يحدث فيهم عدم اتقان في افعال العضلات ظاهراً بالارتجاف وعدم اتقان الاعمال اليدوية كالرسم والتصوير وما اشبه حتى ان بعض اساتذة التصوير كان يعرف تلامذتهُ الذين يدخنون من تصويرهم (١) وذكر اوتيس من اضرار التدخين في الاولاد الصغار انهُ يقل معهُ ثباتهم ويضعف عقلهم وتنحط ذاكرتهم ويسوء هضمهم ويغلب عليهم المرض السوداوي . وذكر بعضهم ان عدم انتظام ضربات القلب كثر جداً في الجند في حرب الحرية الاميركانية لانهم افرطوا من التدخين سدّاً للجوع واشتغالاً عن المصائب ثم قال ولا شك ان كثيرين من المدخنين المفرطين لا يصيبهم خفقان القلب ولكن ذلك لا يؤْخذ منهُ ان التبغ غير مضر بل انهم غير مستعدين لهذا المرض لان الاستعداد لازم لحدوث كل الامراض . وقال بعضهم ان التدخين من جملة اسباب النزلة الصدرية وهذا غني عن البيان فان ادلتهُ كثيرة كل يوم . وذكر فالن رجلاً كان يعرض لهُ نوب غشي كل ساعتين مع ثقل في جهة القلب وعسر نفس وبطء نبض وقد اشتبه فيهِ في اول الامر بانهُ مصاب بعلة قلبية ثم تحقق ان هذه الاعراض من تأْثير التدخين لانهُ كان من المدخنين المفرطين ولما امتنع عن

---

(١) (المقتطف) اخبرنا احد الاطباء المشهورين انهُ لا يعرف جراحاً ماهراً يستعمل التبغ وسبب ذلك حدوث الارتجاف في ايدي المدخنين

التدخين زالت الاعراض المذكورة . وقال ان القلب المتأثر بسم التبغ (النيكوتين) يبقى قابلاً للتنبه من ستة اشهر الى سنتين . وحقيقة هذه الاعراض القلبية الناتجة عن التدخين لم تنجلِ الى الآن كما ينبغي والفسيولوجيون مختلفون في تعليلها ولكنهم متفقون على ان للتدخين في ذلك تأثيرًا ظاهرًا سواء كان هذا التأثير في النخاع المستطيل او العظيم السمباتوي او في القلب نفسهِ والضفيرة العصبية او في الدورة الاكليلية

وقد تحققوا ايضًا ان للتدخين تاثيرًا في البصر فيحدث فيهِ علة تسمى امبليوبيا التدخين وهي تبتدئ من المركز الى المحيط وبهذا تمتاز عن العلل الاخرى التي منشأُها الدماغ او ضمار العصب البصري فانها تبتدئ من المحيط الى المركز . ومن اعراضها ضعف البصر وفقد ابصار الالوان . واول ما يفقد ابصار اللون الاخضر ثم الاحمر فالاصفر فالازرق ولا تزال العلة تتقدم حتى تنتهي بكمنة قابلة للشفاء وربما انتهت بضمار العصب البصري انما ذلك نادر جدًّا . والعلاج في كل ذلك قائم بالانقطاع عن التدخين فانهُ يكفي غالبًا

اما الجواهر التي تنتج من احتراق التبغ وتكسبهُ خصائص سامة فهي اكسيد الكربون والنيكوتين والحامض البروسيك وشبيه بالقلوي ذو رائحة طيبة ولكن تنفسهُ خطر وسام كالنيكوتين لانهُ يقتل الحيوان بجرعة جزء من عشرين من النقطة . وذكر بعضهم عدة حوامض والكحول مثيليك وانواع سيانور وفنول وكربور الهيدروجين ومواد اخر غير ذلك كثيرة . وقال بعضهم ان ثلاثة ارباع النيكوتين تتلاشى بالاحتراق وقال غيرهُ ان دخان التبغ لايحتوي شيئًا من النيكوتين بل مواد مشتقة منهُ . والاكثرون اليوم على ان الاعراض الناشئة عن التدخين انما سببها أُكسيد الكربون . وقد بيَّن جريهانت ان المتولد من اكسيد الكربون من احتراق عشرين جرامًا من التبغ كافٍ لتسميم كلب كبير . وذكر بعضهم لاستعمال التبغ سعوطًا اعراضًا مرضية كالارتجاف والتهاب الحلق المزمن . ولاستعمالهِ مضغًا اعراضًا كاعراض الهيضة . وللاشتغال فيهِ بالمعامل اعراضًا عصبية كالاعتقال على ان بعضهم يذهب الى ان هذا الاعتقال نتيجة للعمل الميخانيكي لا للانسمام بمادة التبغ . وذهب بعض علماء الصحيين الى ان غبار التبغ لهُ خصائص واقية من الامراض الملاربة حتى ان نظارة الصحة في المانيا استشارت بوجوب استعمال التبغ في الجند في زمن الحروب تطهيرًا للفم والحلقوم وللهواء المحيط من السموم الملارية

ملاط لايذوب من الغراء ✻ اذا اضيف الى الماء الذي يذاب فيهِ الغراء قليل من بي كرومات البوتاسا وعرض الاناء الذي يغرَّى بهِ للشمس لم يعد الغراء قابلاً للذوبان في الماء على ما جاء في السينتفك اميركان . وتضاف قمحة من البي كرومات الى كل خمسين قمحة من الغراء

بابُ الزراعة

شجر الفلين

الفلين نوع من شجر السنديان ينمو في جبال اسبانيا والبرتوغال وجنوبي فرنسا وفي جزيرتي سردينيا وكورسكا وبلاد الجزائر ويبلغ ارتفاع الشجرة منهُ اربعين قدماً ومحيط جذعها نحو عشر اقدام . فاذا بلغت الشجرة السنة الخامسة من عمرها يأخذ الفلين الذي هو الجزء الاكبر من قشرها يزداد كثيرًا حتى كأنها خُلقت لانماء هذا القشر . فاذا ترك عليها تشقق ووقع على الارض من نفسهِ ولم يعد صالحًا لشيء ولذلك ينزع عنها قبل ان يشقق. ونزعهُ لا يضر بها بل ينفعها لانهُ اذا ترك عليها لم تعش اكثر من خمسين او ستين سنة الاَّ نادرًا واذا نزع عاشت اكثر من مئة وخمسين سنة . وعندما تبلغ السنة الثلاثين من عمرها ينزعون قشرها مرةً كل نحو ست سنوات

وفلين القشر الاول الذي ينزع غير جيد فيستعمل لشباك الصيادين ونحوها مما نعلق بهِ اجسام خفيفة ليطفو على وجه الماء او يحرق في آنية مسدودة ويصنع منهُ الاسود الاسباني. ووقت نزع القشر تموز وآب وهو ينزع هكذا — تشق القشرة شقين متقابلين على طول الساق ثم تشق شقوقًا عرضية البعد بينها ثلاث اقدام فينفصل عمَّا تحتهُ . ولا بدَّ من الاعتناء في نزعهِ لئلاَّ يؤْذى القشر الحي الذي تحتهُ . اما القشور التي نزعت فتحمَّص قليلاً وتوضع عليها اثقال لتصير مسطحة وتوضع في مكان جاف حتى تجف فتخسر خمس ثقلها . واحسن الفلين ما يستخرج من اشجار عمرها خمسون سنة فاكثر ومنافع الفلين معروفة فلا نطيل الكلام عليها .

عدو الحشرات

لا يخفى ان الحشرات المضرة بالمزروعات تزيد بعض السنين زيادة فاحشة حتى يعجز الناس عن ملاشاتها او تخليص المزروعات من فتكها . وقد لاحظ ارباب الزراعة من زمان طويل ان بعض النباتات يميت الحشرات اذا اصابها دخانهُ او نفاعتهُ . من ذلك النبات المسمى عاقرقرحا او تاغندست وباللاتينية بيرثروم Pyrethrum وهو الذي أُتي بدقوقهِ الى مصر واستعمل دخانهُ لقتل الناموس . ولما كانت دولة اميركا احرص دول الارض على ترقية الزراعة

جلبت قدرًا كبيرًا من بزر هذا النبات من جبال القوقاس ووزعتهُ على ارباب الزراعة واوعزت اليهم ان يزرعوهُ ويستعملوهُ لاهلاك الحشرات التي تسطو على مزروعاتهم ثم يخبروها بما يرون من نفعهِ او ضرهِ . فوردت اليها رسائل كثيرة منهم يظهر منها ان هذا النبات يعيش في كل الاقاليم الحارة والمعتدلة والباردة وزراعتهُ سهلة ولا تقتضي عناية كثيرة . ويمكن استخدامهُ لاهلاك الحشرات اما بدقهِ ومزج مدقوقهِ بالطحين او بالرماد وذرهِ على المزروعات . او بحرقهِ وتدخين الحشرات بهِ او باستخراج خلاصتهِ بالالكحول ومزجها بالماء ورش النباتات بها . او بمزج مدقوقهِ بالماء ورش النباتات بهِ او برشها بغلايتهِ او نقاعتهِ . وافضلها لقتل الحشرات عن النبات مزج مدقوقهِ بالماء ورش النباتات بهِ او غلي النبات اليابس ورش النباتات بغلايتهِ . وجاء في تقارير أُخرى ان مجرد زرع البيرثروم في الحقول (الغيطان) يمنع عنها الحشرات على انواعها . هذا ورجاؤُنا ان قلم الزراعة يجلب كميةً من بزر هذا النبات ويسلمها لبعض ارباب الزراعة ليمتحنوها ويروا ماذا يكون فعلها في قتل الحشرات ولا سيَّما دودة القطن

◆

فساد اللبن

لا يخفى ان اللبن (الحليب) كثيرًا ما يكون لهُ رائحة خبيثة وطعم رديء وهذهِ الرائحة وهذا الطعم اما ان يكونا فيهِ حال حلبهِ من البقر واما ان يتولدا فيهِ بعد ذلك . اما الاول فسببهُ تنفس البقر روائح خبيثة واكلها اطعمة كريهة الطعم . فان الروائح الخبيثة تدخل خياشيم البقر بالتنفس مع الهواء وتتصل من الرئتين الى الدم ومنهُ الى اللبن ويحدث كل ذلك بسرعة فائقة . ذكرت احدى الجرائد الاميركية ان بقرةً طوّل لها بقرب قطعة ارض مزروعة بصلاً وكانت الريح تهبُّ عليها من جهة البصل فصار للبنها رائحة البصل . وقال بعضهم ان احدى عشرة بقرة مرت في طريقها على جثة عجل مطروحة بقرب الطريق فصارت رائحة لبنها خبيثة جدًّا مع انها لم تتعرض لريح جثة العجل الا دقيقة من الزمان وفسد بهِ لبن خمس وثمانين بقرة مزج لبنها معًا ليعمل جبنًا . ويظهر من تقارير كثيرين من ارباب الزراعة ان استنشاق الروائح الخبيثة يفسد اللبن حالاً وان ضررها اشد من ضرر الاطعمة الخبيثة لان عصارة المعدة قد تحل الاطعمة الخبيثة وتمنع ضررها وانتقالها الى الدم ومنهُ الى اللبن . وبما ان مزارب البقر لا تخلو من الروائح الفاسدة وجب تطهيرها دائمًا واخراج البقر منها لاستنشاق الهواء النقي ما امكن

اما تطرُّق الرائحة والطعم الفاسدين الى اللبن بعد حلبهِ فسببهُ ان اللبن اذا كانت حرارتهُ

اوطأ من حرارة الهواء ولو قليلاً برد الهواء المجاور لهُ فلم يعد قادرًا على حمل كل ما فيهِ من الابخرة والمواد الفاسدة فترسب على سطح اللبن فيمتصها و يفسد بها واما اذا كان اشد من حرارة الهواء فيحدث ضد ذلك اي ان الهواء المباشر لهُ يسخن فيتمدد ولا يرسب شيءٌ من ابخرتهِ بل يمتص فوقها شيئًا من الابخرة التي تكون في اللبن . ولذلك يوقى اللبن من الفساد بوضعهِ في هواء ابرد منهُ

الماء السخن واللبن

امتحنوا في فرنسا تأثير الماء البارد والسخن في تكثير لبن البقر . فاطعموا البقر طعامًا واحدًا وسقوها ماء باردًا وماء حرارتهُ ١١٢° ف (٤٥° س) فوجدوا ان لبن التي تشرب من الماء السخن يزيد الثلث عن لبن التي تشرب الماء البارد

العلف من نبات القطن

القطن من خير الحاصلات وبزرهُ لا يقل عنهُ نفعًا عند من يعرف كيف ينتفع بقشرهِ وزيتهِ وكسبهِ . وقد بحث ارباب الزراعة في منفعة النبات نفسهِ اي الساق والاغصان والاوراق فوجدوا انهُ يستخرج من الساق الياف متينة وانهُ اذا جنت الساق والاغصان والاوراق وجرشت واطعمت للمواشي فهي علف جيد ولاسيما اذا مزجت بغيرها من العلف الكثير الغذاء. ولم يكتفوا بامتحانها بل حللوها تحليلاً كيماويًا فوجدوا فيها مقدارًا غير قليل من الغذاء . ولا شيء يمنع استعمالها علفًا الاَّ يبس السوق وقساوتها ولكن ذلك يداوى بالجرش او بخلطها مع نباتات أخرى وخزنها تحت الارض بحسب ما ذكرنا في الصفحة ٥٤٩ من السنة التاسعة في الكلام على العلف المخزون . والأولى ان تجرش وتمزج ببزر القطن او كسبهِ لان ما ينقص السوق من مواد الغذاء موجود في البزر بل هو في البزر كثير جدًا كما ذكرنا غير مرة حتى لا يصح استعمال البزر وحدهُ علفًا لكثرة ما فيهِ من الغذاء ولذلك كان جريش نبات القطن من اجود انواع العلف اذا مزج بكسب بزرهِ . والفلاَّح الحكيم هو الذي ينتفع بكل شيء ويحولهُ ذهبًا فلا يذهب شيءٌ من حاصلات ارضهِ سدًى

دود الفيلكسيرا

عن الرائد التونسي

قالت صحيفة البيتي جرنال ان اللجنة العليا المكلفة بالنظر في امر دود الفيلكسيرا قدمت الى وزير الفلاحة تقريرًا تامًّا في فشو الدود المذكور يستفاد منهُ ان حالة الكروم المصابة بهِ في سنة ١٨٨٤ كحالتها في سنة ١٨٨٢ بحيث لم ينقص منها شيءٌ . وعدد الولايات الحادث بها هذا

المرض اربع وخمسون ولاية وكانت مساحة الاراضي المغروسة بها الكروم قبل فشو الدود المذكور مليونين ونصفًا هكتارات فتلف منها ٤٢٩٦٠٠ هكتار وبقي مصابًا ٤٥١٦٠٠ هكتار وقد زيد من غروس الكرم ما تشغل مساحتهُ ٦٠٠٠٠٠ هكتار بحيث لولا الغروس التي اتلفها الدود المذكور لكانت جملة الهكتارات ثلاثة ملايين

اما الجزائر فكرومها ليست مصابة بذلك وان كان وجد بها اخيرًا شيء منهُ لكنهُ نزر جدًّا وقد وجدت خمورها في بلادنا قبولاً حسنًا

وبالجملة ان فرنسا ما زالت اول قطر في اكثرية محصولات الخمر اذ يحصل فيها كل سنة خمسة وثلاثون مليونًا هكتولترًا من كروم تشغل مساحةً قدرها مليون هكتار بدون اعتبار الجزائر التي ستبلغ محصولات الكروم منها عما قريب مليونًا ونصفًا هكتولترًا . ثم اسبانيا ومحصولات خمورها تبلغ اثنين وعشرين مليونًا هكتولترًا في السنة ومساحة كرومها مليون هكتار واربعمائة الف هكتار وقد انتشر فيها الدود المشار اليهِ كثيرًا وأُخذ في معالجتهِ بعزم شديد

بابُ الرياضيات

حل المسأَلة الرياضية الثانية المدرجة في الجزء السابع من السنة التاسعة

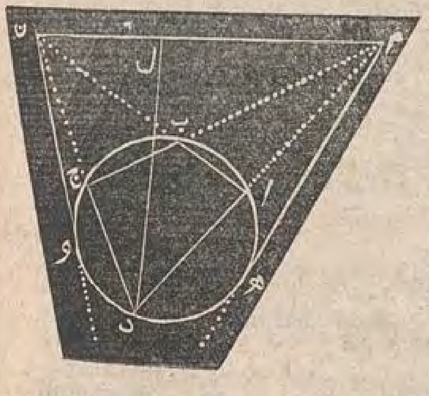

ليكن د ج ب ا شكلاً ذا اربعة اضلاع داخل الدائرة د و ه وليخرج الضلعان د ج و ا ب حتى يلتقيا في النقطة ن وكذلك الضلعان الآخران حتى يلتقيا في النقطة م . صل بين النقطتين ن و م بالخط المستقيم ن م وارسم ن و و م ه ليمسا الدائرة فمربع الخط م ن = (ن و)^{٢} + (م ه)^{٢} ولاثباتهِ اقسم الخط ن م الى قسمين في النقطة ل حتى يعدل القائم الزوايا مسطح كل الخط ن م × احد قسميهِ ن ل مربع ن و . بما ان (ن و)^{٢} = ن د × ن ج ويعدل ايضًا ن م × ن ل فاذًا ن د × ن ج = ن م × ن ل وعليهِ

يمكن ان ترسم دائرة تمرُّ في النقط م ول وج ود ونكون الزاوية م ل د = الزاوية د ج ب حسب (اقليدس ك ٣ : ق ٢٢) ولما كانت الزاويتان م ل د ون ل د = قائمتين والزاويتان د ج ب وداب = قائمتين فالزاوية ن ل د = داب وعليهِ يمكن ان يرسم دائرة تمرُّ في النقط ن ول وا ود ويكون القائم الزوايا م د × م ا = القائم الزوايا م ن × م ل ولكن م د × م ا = م ه^{٢} فاذًا م ن × م ل = م ه^{٢} ومعنا ان ن م × ن ل = ن و^{٢} فالمجتمع ن م × (ن ل + م ل) = ن و^{٢} + م ه^{٢} اي مربع الخط ن م = ن و^{٢} + م ه^{٢} وهذا ما كان علينا ان نبرهنهُ قسطنطين

مدرسة الشوير العالية (بلبنان) سعد

حل المسألة الحسابية المدرجة في الجزء الثاني من هذه السنة

لنرمز الى الحرف الاول بالحرف ي والى الثاني بالحرف ع والى الثالث بالحرف ص والى الرابع بالحرف ك فبحسب منطوق المسألة يكون

(١) ى = ص
(٢) ى = ٥ ع
(٣) ى = ١٠ ك
(٤) ى + ص + ع + ك = ٩٢

وباستخراج مقدار ص وع و ك بالنسبة الى ى من المعادلات (١) و (٢) و (٣) ووضعها في المعادلة (٤) يحدث

ى + ى + $\frac{ى}{٥}$ + $\frac{ى}{١٠}$ = ٩٢ ومنها ى = $\frac{٩٢٠}{٢٣}$ = ٤٠

ومن المعادلة (١) و (٢) و (٣) يكون ص = ٤٠ وع = ٨ وك = ٤ فالاسم محمد وهو المطلوب مصر ادريس
راغب

ولم يرد حلهُ رياضيًّا من غيرهِ ولكن ورد حلهُ نظمًا من عبد الله افندي فريج من طنطا وهو قولهُ

ألا لله آدابٌ بدت لمحمد فاضل
بآيات قد اشتهرت فاضحى طلها وابل

وحسبك في اسمهِ لغز   لانوار النُهى شامل
فلا زالت معاليهِ   علينا بدرها كامل

وورد حلهُ ايضاً نظماً او نثراً بقلم عزتلو عبد المجيد بك سليمان من شبرا النملة وجرجس افندي حنا من الباجور وشكري افندي بنوت من الاسكندرية وحسين افندي درويش. وامين افندي فارس من القدس الشريف وادي افندي رزق من بيروت ومحمد افندي صدقي من مصر وسعيد افندي شقير من بيروت

حل المسألة الهندسية المدرجة في الجزء الثاني

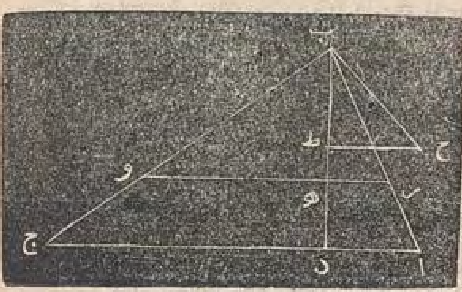

ارسم ب د عموداً على اج ثم نصف ب د بالنقطة ط وارسم ط ح عموداً وليعدل نصف د ب وصل بين ب و ح واقطع ب ه يعدل ب ح ثم ارسم من ه الخط ر و ليوازي اج فالمثلث ب و ر هو نصف المثلث ب ج ا

البرهان على ان اج × $\frac{\text{دب}}{٢}$ = ٢ (ر و × $\frac{\text{ب ه}}{٢}$) او اج × د ب = ٢ ر و × ب ه

(١) لا يخفى ان (د ب)^{٢} = ٢ (ب ه)^{٢} وكذلك

(٢) (ا ج)^{٢} = ٢ (ر و)^{٢}

اضرب (١) × (٢) = (ا ج)^{٢} × (د ب)^{٢} = ٤ (ر و)^{٢} × (ب ه)^{٢}

وبالتجذير اج × دب = ٢ ر و × ب ه وهو المطلوب

دمشق الشام   سليم داود

وورد حلها ايضاً من سعادة ادريس بك راغب ومن جناب محمد افندي صدقي والحلان اخصر من الحل المذكور آنفاً وقد حلها محمد افندي صدقي بطريقة اخرى وهي (بالاشارة الى الشكل السابق) لنفرض ان المستقيم الذي يقسم المثلث هو و ر فيكون المثلث ب و ر مشابهاً للمثلث ب ج ا فاذًا نسبة

ب و ر : ب ج ا :: ١ : ٢ :: ب و^{٢} : ب ج^{٢}

وب و^{٢} = $\frac{\text{ب ج}^{٢}}{٢}$ وب و = ب ج × $\sqrt{\frac{١}{٢}}$ فقد علم طول ب و وهو المطلوب

ثم ورد حلها من جناب جرجس افندي همام من الشوير (بلبنان) وسعيد افندي شقير من بيروت * وورد حل ابليس الازرق من حماة وسندرجهُ في الجزء التالي

مسألة هندسية

اذا رسم من طرفي وترٍ موازٍ لقطر دائرة خطان مستقيمان الى نقطة في ذلك القطر فمجتمع مربعي الخطين يعدل مجتمع مربعي قسمي القطر فما برهان ذلك قسطنطين

مدرسة الشوير العالية سعد

مسألة حسابية

لزيد وعمرو مدخول واحد اما زيد فيوفر ربع مدخولهِ سنويًّا واما عمرو فيصرف مائة وخمسين غرشًا كل سنة زيادة عن زيد فوجد في نهاية ٨ سنين انهُ قد صار عليهِ اربعماية غرش دينًا فكم كان مدخولها ومصروف كلٍّ منهما في السنة ميخائيل

المحلة الكبرى نحاس

الظواهر الفلكية في شهر ك ا (ديسمبر) ١٨٨٥

تنبيه * يبتدئ اليوم الفلكيُّ الظهر من اليوم المدني وتحسب ساعاتهُ من واحدةٍ الى اربع وعشرين فما نقص منها عن اثنتي عشرة كان قبل نصف الليل وما زاد كان بعدهُ

اليوم الفلكي والساعة بالتقريب

في ٣	١٤	♂ □ ☉	يكون بين الشمس والمرّيخ ٩٠°
٧ "	٢٠	☿ ☌ ☾	يقترن عطارد بالقمر فيقع جنوبيهُ ٦° ٣′
٨ "	٢١		تكون الزهرة في تباينها الاعظم فتقع شرقي الشمس ٤٧° ١٦′
٩ "	٥		يكون عطارد في الوقوف
١٠ "	١٣	♀ " ☾	تقترن الزهرة بالقمر فتقع جنوبيهُ ٥° ٥٦′
١٢ "	٧	☿ في ☊	يكون عطارد في العقدة الصاعدة من فلكهِ
١٦ "	٢١		يكون عطارد في نقطة الراس اي اقرب قربهِ من الشمس

"	١٨	١٨	☿ ☌ الاسفل ☉	يقترن عطارد بالشمس اقترانهُ الاسفل
"	٢١	٥		تدخل الشمس برج الجدي فيبتدئ الشتاء
"	٢١	١٩	♄ ☌ ☽	يقترن زُحل بالقمر فيقع شماليهُ ٣° ٥٨′
"	٢٦	١	♄ ☍ ☉	يستقبل زحل الشمس فيكون بينهما ١٨٠°
"	٢٦	٤		يكون المشتري في التربيع مع الشمس بينهما ٩٠°
"	٢٦	٢٣	♂ ☌ ☽	يقترن المريخ بالقمر فيقع شماليهُ ٣° ٤٨′
"	٢٧	٢٣	♃ ☌ ☽	يقترن المشتري بالقمر فيقع جنوبيهُ ٠° ٥′
"	٢٨	١٨		يكون اورانوس في التربيع مع الشمس بينهما ٩٠°
"	٣٠	١٩		تكون الارض على اقرب قربها من الشمس

اوجه القمر

	اليوم	الساعة	الدقيقة تقريبًا	
●	٦	٣	٢٢	يكون القمر في المحاق
☽	١٤	٨	٢٧	يكون القمر في الربع الاول
○	٢١	١١	٤	يكون القمر بدرًا
☾	٢٨	٢	٢٧	يكون القمر في الربع الاخير
	١٠	١٢		القمر في الحضيض
	٢٢	١٥		القمر في الاوج

الهواء والبكتيريا

صار اسم البكتيريا اشهر من نار على علم وسيتكرر اسمها بتمادي الزمان كما يتكرر اسم الكهربائية الآن ولذلك نحث جميع القراء على درس طبائعها المذكورة في المجلد السابع من المقتطف. وقد وجد العلماء الآن انها سبب كثير من الامراض وان مقدارها في الهواء يختلف باختلاف الاماكن فهواء قنن جبال الالب خالٍ منها وهواء بحيرة ثُن وعلوها عن سطح البحر ٥٦٠ مترًا لا يوجد فيهِ الاَّ فرد من البكتيريا في كل خمسة امتار مكعبة ثم يزيد عددها حتى يبلغ ٢٨٠٠٠ في كل متر مكعب من هواء المستشفيات. ووجد بعض العلماء ان بعض انواع البكتيريا لاينمو في الارض ما لم يكن فيها شيء من التوتيا او الفضة ولعلَّ ذلك سبب استيلاء بعض الامراض الوافدة مرة واحدة على الجسم او عدم استيلائها عليهِ اصالة اذ لا ينمو فيهِ الاَّ متى احتوى المعدن المذكور

قراءة الافكار

وعدنا في الجزء الفائت ان نبسط هنا اشهر الآراء في تعليل قراءة الافكار ولم نعنِ بذلك ان الناس حلّوا هذه المعضلة او ان احدًا كشف سرَّها وانما اردنا بيان اشهر ما قيل في تعليلها لان كل ما جاء بهِ الناس في تعليلها لا يفي بالمطلوب ولا يزال سرُّها مجهولاً . الّا ان كثيرين تفرَّغوا للبحث فيها والبعض يجهدون العقول في تعليلها ولذلك نيطت الآمال بقرب ظهور حقيقتها وانكشاف سرِّها

ان اشهر آراء الناس في تعليل قراءة الافكار يندرج تحت قسمين الاول ان الانسان يعرف افكار غيرهِ من الشعور بحركات اعضائهِ ويسمُّون ذلك بقراءة العضلات والثاني انهُ يعرفها بقوَّة تؤثر في دماغهِ فتحدث فيهِ عين الافكار والصور والعواطف الحادثة في دماغ غيرهِ

فالاول يتضح من معرفتنا افكار غيرنا واميالهم بمراقبة حركات وجوههم وابدانهم كما نستدلُّ على الغضب من تقطُّب الحاجبين وجحوظ العينين مثلاً وعلى الرضى من انبساط السحنة وابراق الاسرَّة وعلى اشتداد عاطفة المودَّة من شدّ يد الصديق ليد صديقهِ الى غير ذلك مما لا يخفى على احدٍ . والناس يتفاوتون في الاستدلال على ضمائر غيرهم بمراقبة حركات عضلاتهم فربَّ انسانٍ يدرك بها امورًا كثيرة لا يدرك الآخر شيئًا منها وربَّ انسان يشعر بحركات كثيرة في عضلات غيرهِ لا يشعر الآخر بشيء منها . وتفاوت الناس في ذلك يجري على درجات كثيرة حتى ان الناظر في اولها لا يكاد يصدق بالحد الذي يمتدُّ اليهِ آخرها . فقد رووا ان فتاة انكليزية كانت تعري ذراعها اليمنى من اللباس وتمسك بيدها قلمًا وتجلس على كرسيّ امام الكرسي الجالسة امها عليهِ ثم تمس امها ذراعها فوق المرفق بقليل فتكتب الفتاة وتصوّر ما تراهُ امها بعينيها من الكلمات والصور . ذلك كلهُ والناس حضور وهي موجهة ظهرها الى امها فلا تراها ولا تسمع صوتها . وقد ادَّعوا انهُ ثبت لهم بالتجربة انهُ متى رأت الامُّ الكلمة او الصورة وجمعت افكارها عليها تحركت اصبعها على غير قصد منها كما تتحرَّك لو خطت بها الكلمات او رسمت الصور . ولكن هذه الحركات تكون اخفى من ان تشعر بها هي نفسها او احدٌ غيرها من الحاضرين الَّا ابنتها الفتاة . وذلك اذا ثبت دلَّ على امرين احدهما ان الشعور قد يبلغ في البعض درجة لا تعهد في اغلب الناس من الدقة والشدة والآخر ان الانسان لا يشعر بكل حركة تصدر منهُ فقد تصدر منهُ حركات كثيرة على غير علمٍ منهُ ولا قصد واذا سُئل عنها انكرها تمام الانكار اعتقادًا انها لم تصدر منهُ والحال انها صدرت .

وبناء على ما تقدَّم يذهب اصحاب هذا الرأي الى ان الذين يقرأُون افكار غيرهم ويعرفون ضمائرهم اناسٌ شديدو التأثر فيشعرون باقل الحركات التي لا يشعر بها سواهم . فاذا اضمر الانسان شيئًا في ذهنهِ وجمع افكارهُ على ما اضمرهُ احدث ذلك فيهِ حركات طفيفة خفيَّة يشعر بها هؤلاء الناس فيستدلُّون منها على ما اضمر وصورتهِ ومكانهِ وغير ذلك من ملابساتهِ . كما اذا اخفى الانسان مثلاً دبوسًا في مكانٍ على غير مرأى من قارئ الافكار ثم عصب عيني قارئ الافكار بعصابةٍ واقترح عليهِ وجود ما اخفى فانهُ (قارئ الافكار) يمسهُ بيدهِ ويتبعهُ مسترشدًا بحركاتهِ الخفيَّة الحاصلة عن اجتماع افكارهِ على الشيء الذي اخفاهُ فيمشي حيث يطاوعهُ على المشي ويرجع عن الطريق التي يعصاهُ فيها على غير علمٍ منهُ ولا قصدٍ . قال بعضهم اني توصَّلت بالتجربة والمزاولة الى وجود الدبوس المخفى عني بعد ان كنت لا اجدهُ وقد علمت بالاختبار ان اتبع قائدي في الطريق التي القى اقلَّ المقاومة منهُ فيها. قالوا وعلى ذلك يتمشى حكم كل الاعمال التي يمسُّ قارئ الافكار فيها عضوًا من اعضاء المقروءة افكارهُ واما الاعمال التي لا يُمسُّهُ فيها فيستدلُّ عليها بغير حاسَّة اللمس كالبصر

والذي يظهر لنا ان هذا الرأي يعلّل اعمالاً كثيرة من اعمال قارئي الافكار ولكنهُ يقصر عن تعليل بعضها وفيهِ محلٌّ للانتقاد من ثلثة اوجه الاوَّل ان شعور بعض الناس بمثل هذه الحركات الطفيفة التي تخفى على الاكثرين أولى ان يكون بقوة خصوصية فيهم من ان يكون بدقة زائدة في شعورهم ففرض حصولهِ عن قوة خصوصيَّة اقلُّ غرابةً من فرض حصولهِ عن دقة في الشعور وعلى هذا الفرض يدخل القسم الاوَّل الذي نحن بصددهِ في القسم الثاني . والوجه الثاني ان قارئي الافكار قد يقرأُون افكار غيرهم حين لا يكون بينهم اتصال لا بحاسَّة اللمس ولا بغيرها من الحواس خلافًا لمقتضى الرأْي . والوجه الثالث ان حصول حركات في الانسان على غير علم منهُ ولا قصدٍ واقع مسلم بهِ ولكن الشعور بتلك الحركات وادراك معناها لا يكونان الاَّ بعلم وقصدٍ من مدركها . وذلك مخالف لما يعهد في قارئي الافكار فانك اذا سأَلتهم كيف عرفتم ضمير فلان قالوا لا نعلم وكل ما نعلمهُ انهُ اذا اقترح احد شيئًا علينا وحصر ذهنهُ فيهِ لاح في اذهاننا صورة ذلك الشيء كما هي في ذهنهِ فنعلمها . وهذا القول لا يكذّبهُ اصحاب الرأْي الذي نحن بصددهِ لانهُ منقول عن كثيرين من اهل الصدق والاستقامة . ولذلك تكلفوا تفسيرهُ بان الانسان قد يشعر بامور كثيرة فيدرك معناها وهو لا يعلم انهُ شعر بها فكأَن علمهُ بها يكون بالفعل المنعكس لا بالوجدان . وهذا التفسير ظاهر التكلف وليس عليهِ دليل فلا يعوَّل عليهِ

والقسم الثاني يشمل آراء شتَّى كلها مشتركة في ان قارئ الافكار يقرأُها بقوة تؤَثر في دماغهِ

نفس التأثير الذي يكون في دماغ غيرهِ فالبعض يزعمون انهُ يوجد في العقد العصبية الكبيرة في الدماغ وغيرهِ قوةٌ كامنة تهيج عند اجتماع الفكر على صورة في الذهن فتخرج من العقد سائرةً على الاعصاب حتى تدخل جسد شخص آخر وتصل الى دماغهِ فتحدث فيهِ نفس الصورة الحادثة في دماغ الذي خرجت منهُ فيعرف افكارهُ . وهذا كافٍ لتعليل كل ما يُروَى عن غرائب قرَّاء الافكار لو ثبت وجود هذه القوة في الناس وانتقالها منهم على ما ذكرنا . وقد زعم البعض انها هي سبب تنويم الواحد للآخر التنويم الصناعيَّ المعروف بالمسمرسم وان وجودها قد ثبت بهذه التجربة وهي ان تملأ ثلث اكؤُس ماءً وتعصب عينا الشخص الذي ينوَّم تنويمًا صناعيًا ويضع المنوِّم يدهُ فوق كأس منها بحيث لا يراهُ المنوَّم ولا يراها . ثم تُفكُّ العصابة عن عينيهِ فيذوق طعم الماء في كل من الثلث فيعرف التي وضع المنوِّم يدهُ عليها من سواها زاعمًا ان لمائها طعمًا خاصًا بهِ اكتسبهُ من القوَّة التي خرجت من يد المنوِّم . وما زالوا يقدِّمون ذلك حجةً على وجود هذه القوة وخروجها من شخص الى آخر حتى تبينوا اخيرًا ان الذي يميز الكأس المقصودة من سواها يميز ذلك بقراءة افكار الشخص الذي وضع يدهُ عليها بدليل انهُ اذا شتت هذا الشخص افكارهُ بحيث لا تستقرُّ على الكأس المقصودة لم يقدر ذلك على فرزها ولا على اقرار حكمهِ على واحدةٍ منها دون غيرها . فثبت بذا ان القوَّة التي زعموا وجودها وجعلوها علَّةً لقراءة الافكار هي غير موجودة وما يوهم بها انما هو معلول لقراءة الافكار لا علَّةٌ لهُ

والبعض يزعمون ان الانسان اذا فكَّر في امرٍ تهيج في دماغهِ قوة كالقوَّة الكهربائية وهذه تهيج في دماغ غيرهِ قوَّةً مثلها على حكم ما يعرف في علم الطبيعة بالحل الكهربائي . فيتأثر دماغ هذا الشخص الثاني كما يتأثر دماغ الشخص الاول فتلوح في ذهنهِ نفس الصورة التي يفكّر فيها الشخص الاوَّل . والبعض يزعمون غير ذلك مما لا نتعرَّض لهُ خوف الاطالة على غير طائل . ويلوح لنا ان اقرب هذه الاقوال الى الصواب هو قول الذين يظنون انهُ تهيج في دماغ الواحد قوَّة كالكهربائية عند التفكر فتهيج قوة أُخرى في دماغ الآخر . لان حدوث الافكار في الدماغ يستلزم ظهور قوة او اكثر من القوى الطبيعية وقد اثبتوا ظهور قوة الحرارة فيهِ فلا يبعد ظهور القوة الكهربائية ايضًا . واذا ثبت ذلك يحتمل ثبوت سائر ما يليهِ من الامور المذكورة آنفًا والله تعالى أعلم

بيتان يطلب تشطيرهما

للرمي فضلٌ ليسَ ينكرُ قدرهُ　　والجوُّ قد شهدَت بهِ آثارهُ
الشهبُ بندقةٌ ونونُ هلالهِ　　قوسٌ ومسكيُّ الغمام غبارهُ

بيروت
احد قراء المقتطف

بابُ الصناعة

تسويد الفضة

كثيرًا ما يراد تسويد ادوات الفضة او تسويد اجزاء منها لاجل الزينة ولذلك طرق مختلفة وقد ذكرت السينتفك اميركان طريقة منها وقالت انها اسهل من غيرها وهي ان يذاب جزآن من كبريتات النحاس وجزء من نيترات البوتاسيوم وجزء من كلوريد الامونيوم وقليل من الحامض الخليك ثم تحمى الاداة قليلاً وتدهن بهذا المذوب وتوضع في صندوق مغلق فيهِ بخار الكبريت . والاجزاء التي يراد ان تبقى بيضاء تدهن بالشمع قبل ذلك . هذا ونحن وجدنا ان مذوب كبريتيد البوتاسيوم يسوّد سطح الفضة حالاً

سائل للتذهيب

اذب ٢٦ جزءا من كلوريد الذهب في ماء واضف اليها مذوب ٦٠ جزءا من سيانيد البوتاسيوم في ماء نقي ايضًا واترك هذا المزيج ربع ساعة ثم رشحهُ واضف الى المرشح مئة جزء من الطباشير المستحضر و ٥ اجزاء من زبدة الطرطير حتى يشتد قوامهُ وادهن بهِ المعادن الصقيلة النظيفة من فضة او نكل او نحاس فتكتسي غشاوة ذهبيّة

تلوين حديد البنادق

بلّ خرقة في مذوب كلوريد الانتيمون ثم غطها في زيت الزيتون وامسح الحديدة بها واتركها ٤٨ ساعة فتكتسي الحديدة قشرة من الصدإِ . امسحها بيرش من شريط ثم بزيت بزر الكتان فتتلون بلون مسمر كلون البرنز

تكبير الصور الفوتوغرافية

اذا أُريد تكبير صورة فوتوغرافية صغيرة فالغالب ان تجعل الصورة شفافة ثم تؤْخذ صورة كبيرة عنها بالنورّ النافذ . وقد اكتشف بعضهم طريقة جديدة وهي ان تصوّر الصورة الصغيرة

على لوح من زجاج الاوبال بالطبع عن السلبية ثم تكبَّر عنها بآلة التصوير فتخرج السلبية الكبيرة على غاية الاتقان . ويمكن تصليح الصورة وهي على لوح الزجاج قبل تكبيرها على ما يراد

تسويد النحاس

اذب نيترات الفضة في اناء فيهِ قليل من الماء وشبع الماء منهُ ثم اذب نيترات النحاس في اناء آخر وامزج المذوبين معًا وغطس النحاس فيهما ثم احمهِ حتى يسود ويصير باللون المطلوب . ويرى هذا النحاس الاسود في النظارات وغيرها من الآلات البصرية

المرمر الصناعي

اكتشف مسيو مليون الفرنسوي طريقة جديدة لتصليب الجبسين وجعل التماثيل والادوات المصنوعة منهُ صلبة صقيلة كالمرمر وذلك بمزجهِ بمكلَّس المغنيسيا وصبّ مذوب كبريتات التوتيا عليهِ وهو يجري ذلك على طريقتين الاولى ان يكلس الحجارة المغنيسيَّة تكليسًا كافيًا لاخراج الحامض الكربونيك منها ويسحقها جيدًا ثم يمزجها بنحو ثلاثة امثالها من الجبسين ويجبل المزيج بالماء ويصنع منهُ الادوات المطلوبة وعند ما تجف يصب عليها مذوَّب كبريتات التوتيا (ثلاثين جزءا من الكبريتات في مئة من الماء) وان كانت الادوات صغيرة تغطس في مذوَّب الكبريتات ثم تجفف وتصقل

الثانية اذا كانت الادوات كبيرة فلم يخرقها مذوَّب الكبريتات كما يجب فيجبل مزيج الجبسين والمغنيسيا بمذوب من كبريتات الزنك اخف من الاول ثم يفرغ في القوالب او تصنع منهُ الادوات باليد فيتصلب عند ما تجف حتى لا يحفر الا برأس من حديد. واذا كان باطن القالب من الزنك الصقيل او الزجاج خرج الجسم المفرغ فيهِ ابيض صقيلاً كاحسن انواع المرمر. ويمكن تلوين هذا المزيج في اماكن مختلفة منهُ حتى يشبه المرمر المخطط او الملوَّن. ويمكن فرش ارض البيوت بهذا المزيج بدلاً من البلاط ويعاض حينئذٍ بمذوب كبريتات الحديد عن كبريتات التوتيا فيصير لونهُ كلون خشب الصنوبر ولاسيما اذا دهن بعد ذلك بزيت بزر الكتان . واحسن انواع المغنيسيا مغنيسيا الارخبيل الرومي ويجب ان تكون خالية من السلكا وان تكلس جيدًا . وثمن الطن من المغنيسيا غير المكلسة نحو ٢٠ فرنكًا

بابُ تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيهِ كل ما يهم اهل البيت معرفتهُ من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

الصغار والبرْد

من المقرر في علم الطبيعيات والمعروف بالاختبار اليومي اننا اذا وضعنا جسمًا باردًا في مكان حار لا يلبث طويلاً حتى يسخن وتصير حرارتهُ مثل حرارة المكان الذي وضعناهُ فيهِ وكذلك اذا وضعنا جسمًا سخنًا في مكان بارد لا يلبث طويلاً حتى يبرد وتصير درجة حرارتهِ مثل درجة حرارة المكان الذي وضعناهُ فيهِ. ولهذا السبب نبرد اذا اقمنا طويلاً في مكان بارد الهواء ونشعر بالحر اذا اقمنا في مكان حار الهواء جدًّا. ومن المقرر ايضًا اننا اذا وضعنا جسمين سخنين في مكان بارد وكانت حرارتهما متساوية ولكن كان احدهما اكبر من الآخر فالصغير يبرد قبل الكبير وهذا الامر معروف بالاختبار وسببهُ العلمي غير عسر الادراك فنبسطهُ بعبارة وجيزة. وهو ان بَرْد الجسم حاصل من خروج (اشعاع) الحرارة منهُ والحرارة تخرج من السطح ولكن نسبة سطح الجسم الكبير الى مادتهِ اقل من نسبة سطح الصغير الى مادتهِ لان الجسم المكعَّب المحتوي ثمانية قراريط مكعبة لهُ ستة سطوح في كل منها اربعة قراريط مربعة فمجموعها كلها ٢٤ قيراطًا مربعًا ولكن الجسم المحتوي اربعة قراريط مكعبة لا تساوي سطوحهُ ١٢ قيراطًا مربعًا بل ١٦ قيراطًا مربعًا كما لا يخفى ولذلك يبرد قبل الكبير وسواءٌ فهم البسطاءُ هذا السبب العلمي ام لم يفهموهُ فكلهم يعلمون ان الجسم الصغير يبرد قبل الكبير

وان كان ذلك صحيحًا فالاولاد الصغار تبرد اجسامهم قبل اجسام الكبار فاذا احتاج زيد كساءً سميكًا من الصوف ايام البرد لتدفئتهِ فابنهُ الصغير يحتاج كساءً اسمك من كسائهِ واذا اضطرَّ الى لبس الجوارب الصوفية فابنهُ اشدُّ اضطرارًا منهُ. وكذلك البنت اشد اضطرارًا من امها الى الدفءِ والصغار كلهم اشدُّ اضطرارًا من الكبار. ولو دقَّق الناس في اسباب كثرة الموت بين الصغار لوجدوا ان اكثرها راجع الى تأثير البرد فيهم وتغافل والديهم عن ذلك. وأغرب من هذا اعتقاد البعض ان الصغار لا يحتاجون الى التدفئة بل اذا قاموا حفاةً عراةً قويت اجسامهم واعتادوا على تغيرات الطقس فلم يبردوا بعدُ وهذا القول شائع حتى بين المتعلمين والمتهذبين وسببهُ عدم الالتفات الى القاعدة العلمية المتقدمة وهي ان الجسم الصغير يبرد قبل الكبير

الازهار والرياحين

الهواء الذي نتنفسهُ كل دقيقة ويحيط بنا كما يحيط الماء بالسمك مؤلف من غازين يقال لاحدهما الاكسجين وللثاني النيتروجين وفيهِ ايضاً قليل من غازات أُخرى وفي جملتها غاز كالاكسجين يسمَّى اوزوناً . وقد اختلف العلماء في فعل هذا الاوزون ومنفعتهِ وكيفية تولُّدهِ في الهواء ولكنهم لاحظوا من زمان طويل انهُ يقل في هواء المدن ويكثر في هواء البراري ويقل عندما تفشو الامراض الوبائية ويكثر عند زوالها . وقد لاحظوا الآن امرين مهمين الاول ان الامراض الصدرية تكثر عندما يقل الاوزون من الهواء وتقل عندما يكثر في الهواء . والثاني ان الازهار الطيبة الرائحة والنباتات العطرية تفرز اوزوناً فاذا كان للاوزون هذه المنافع الكبيرة وكانت الازهار العطرية والنباتات الطيبة الرائحة تولدهُ من نفسها فلا افضل من زرع الازهار والرياحين بجانب البيوت وفي البيوت نفسها للتمتع بمنظرها ولغاية اسمى من ذلك وهي اصلاح الهواء . وكان الشرقيون يقتصرون على ما طاب عرفهُ من الازهار والرياحين ولو لم يكن مزوقاً بالوان بهية والارجح عندنا انهم مصيبون لان الازهار الجميلة المنظر التي ليس لها عرف طيب لا منفعة لها من هذا القبيل

نزع الشعر والنمش بالكهربائية

اشرنا غير مرة الى انهم اهتدوا الى نزع الشعر بواسطة الكهربائية ولم نظن ان النساء يستعملنَ هذه الواسطة لنزع ما يبدو في وجوههنَّ من الشعر حتى قرأْنا في احدى الجرائد ان كثيرين من الاطباء قرروا في مجمع الامراض الجلدية انهم استعملوا الكهربائية لنزع الشعر من وجوه كثيرات . قال الدكتور فكس الاميركي ان فتاة نبت لها لحية غزيرة الشعر فنزع لها منها ثمانية آلاف شعرة في مدة ثلاث سنين . وقال الدكتور هرداواي انهُ استعمل الكهربائية لنزع الشعر منذ اثنتي عشر سنة وذلك بغرز ابرة دقيقة من الاريديوم والبلاتين عند بصلة الشعرة واجراء المجرى الكهربائي عليها فتموت الشعرة حالاً ولا تنبت ثانيةً . وقال ان النمش ينزع ايضاً كما ينزع الشعر

دهون لنزع النمش

اشار الدكتور ورثيم النمساوي بالدهون الآتي لنزع النمش وهو يصنع من درهم من الراسب الابيض ودرهم من تحت نيترات البزموث وثمانية دراهم من الكليسرين . يدهن الوجه بهِ مرة كل ليلتين مدة شهر او شهر ونصف

اخبار واكتشافات واختراعات

علاجٌ شافٍ للكَلَب

الكَلَب داءٌ اعيى الاطباء واستعصى على كل دواء حتى وقف لهُ باستور العلاَّمة الفرنسوي الشهير بالمرصاد فاكتشف طرقًا لتخفيف سمهِ وتثقيلهِ اوردناها في السنة الثامنة من المقتطف. ثم وردت علينا صحف الاخبار في هذه الاثناء مبشرةً بتحقُّق الآمال واكتشاف الدواء الناجع لهذا الداء العضال فلخصنا منها ما يلي

وَجَدَ باستور انهُ اذا طعَّم ارنبًا بقليل من دماغ كلبٍ كَلِبٍ فكَلِبَت ثم طعَّم ارنبًا ثانيةً بدماغ الاولى فكلبت ايضًا ثم طعَّم ثالثةً بدماغ الثانية وهلمَّ جرًّا الى ما شاء الله نتج من ذلك امران عظيما الاعتبار احدهما ان سمَّ الكَلَب يزداد قوَّةً وشدَّةً بانتقالهِ من جسمٍ الى جسمٍ حتى يصير اشدَّ من سم الكَلْب الكَلِب الذي يجول في الازقة والاسواق. والآخر ان مدة الحاضنة تقصر عما تكون في معقور الكلب الكَلِب. والمراد بمدة الحاضنة المدة التي تمرُّ بين زمان العقْر وزمان ظهور الكَلَب في المعقور وهي خمسة عشر يومًا عادةً. ولكنها تقصر عن ذلك بانتقال سم الكَلَب من ارنبٍ الى أُخرى حتى تصير ثمانية ايام بانتقالهِ في ٢٥ ارنبًا وسبعة ايام بانتقالهِ في تسعين ارنبًا. وقد اوصلها باستور الى ستة ايام او اقل بمعاقبة التطعيم على عدد عظيم من الارانب

واعظم من ذلك اعتبارًا ان باستور اكتشف طريقة لحفظ الجسد سالمًا ولو طعِّمهُ بسمٍ اقوى جدًّا من سم الكلب الكَلِب ومعلوم ان هذا يقي المتطعِّم من داء الكلب ولو عقرهُ الكلب الكَلِب. وتفصيل ذلك انهُ يقدُّ من ادمغة الارانب الكلبي شرائح طول كلٍّ منها بعض سنتيمترات ثم يعلّقها في زجاجات واسعة قد جفَّ الهواء داخلها بوضع اجسام كالبوتاسا في قعورها لامتصاص الرطوبة منهُ. فيخفُّ سم الكَلَب من هذه الشرائح كلما طال زمان تعليقها في الهواء حتى يصير خفيفًا جدًّا بعدما يكون شديدًا جدًّا. وبتعليق الشرائح مددًا متفاوتة في الطول يصير السمُّ فيها على درجات متفاوتة من الشدة من السم الثقيل جدًّا الى اللطيف جدًّا. فيبتدئ اولًا بتطعيم الحيوان بالطفها ثم بما هو اثقل منهُ وهلمَّ جرًّا على التدريج حتى يتيسر تطعيمهُ باشدها فتكًا دون ان يلحقهُ منها ضررٌ. وقد جرَّب باستور ذلك في خمسين كلبًا فصارت اذا عضها كلبٌ كَلِب لا تتأثر منهُ الَّا كما تتأثر من عض الكلب السليم كأنَّ السليم والكَلِب سيَّان

والظاهر ان هذا التطعيم ينفع البشر كما ينفع الكلاب فان صبيًّا عمرهُ تسع سنوات عقرهُ كلب كَلِب اربعة عشر عقرًا في يدهِ وساقيهِ وفخذيهِ . وكان بعضها بليغًا جدًّا حتى ان باستور لمَّا فحصهُ مع اثنين من اشهر اطباء فرنسا حكموا بانهُ يموت كَلِبًا لا محالة ولاسيما بعد ان وجدوا في بطن الكلب الذي عضهُ قشًّا وخشبًا التهمهما لشدة كلبهِ . ولمَّا رأى باستور ان الولد مائت لامحالة باشر تطعيمهُ في ٦ تموز (يوليو) بدماغ ارنب كَلِبة عُلِق في الهواء الجاف ١٥ يومًا وذلك بعدما عقرهُ الكلب بستين ساعة . ثم اعاد عليهِ التطعيم في ٧ يوليو بدماغ ارنبٍ كلبة علِق ١٤ يومًا . وما زال يعيد التطعيم عليهِ يومًا فيومًا بدماغ علِّق في الهواء مدة اقصر فبقي السم فيهِ اشدّ حتى طعمهُ ثلث عشرة مرة في عشرة ايام . وكان كلما طعمهُ مرة يطعّم معهُ ارنبًا بنفس السم الذي يطعمهُ بهِ حتى يرى تأثيرهُ فيها ويقابل بينهُ وبينها . فوجد ان السموم التي طعم بها من ٦ تموز (يوليو) الى ١٠ منهُ كانت خفيفة جدًّا حتى انها لم تحدث الكَلَب في الارانب التي طُعمت بها . واما السموم التي طعم بها من ١١ الشهر فصاعدًا الى ١٦ فالاول منها احدث الكلب في الارانب بعد ١٥ يومًا والتي بعدهُ في ٨ و٧ ايام وهذه الاخيرة اقوى من سم الكلب الكَلِب كثيرًا . وقد دخلت هذه السموم كلها جسد الصبي تدريجًا ولم تلحق بهِ ضررًا بل وقتهُ من تأثير سم الكلب الذي عقرهُ . ومع ان الارانب التي طُعمت معهُ في ١١ الشهر فصاعدًا كلبت كلها فهو لم يكلب وقد مرّ عليهِ شهر تموز وآب وايلول وتشرين الاول وهو صحيح سالم وذلك آخر ما بلغنا عنهُ . فشفاهُ باستور بتطعيمهِ من داء يميت موتًا اليمًا

وقد انبأتنا الاخبار الاخيرة ان راعيًا عمرهُ ١٥ سنة عقرهُ كلب في ١٤ اكطوبر (ت ١) وان باستور باشر تطعيمهُ ولكن نتيجة ذلك لم تبلغنا حتى الآن

انقضاض الشهب

انقضَّت الشهب ليلة السبت في ٢٧ نوفمبر (ت ٢) انقضاضًا عظيمًا حتى خُيّل للناظر أنها قد ضربت سرادقها في القبَّة الزرقاء وكانت ليلة مشهورة هلعت لها قلوب السذَّج وكثرت قلاقلهم فمن قائلٍ ان الساعة جاءت والقيامة قامت ومن قائل انها علامات الحروب ومن قارعةٍ صدرها ومستغفرةٍ عن ذنبها وكان الكل يمرُّون بنا حائرين ونحن نراقبها عن ضفَّة النيل . ولا عجب فهول ذلك المشهد لا يزيلهُ الاَّ العلم والعلم لا يبلغ عامَّة الناس الاَّ بنشر المعارف . ولمَّا عدنا من مراقبتها رأينا مسائل السائلين قد اتتنا محمولة على جناح البرق ثم تواردت علينا الرسائل واكثرها من الصعيد فرأينا ان نجيب عليها بهذه العجالة اذ المقام قد ضاق ووقت صدور المقتطف قد حان . الاَّ اننا لمَّا كنَّا قد ادرجنا مقالةً مطوَّلة في تاريخ هذه الشهب واوصافها

واسبابها وارتفاعها وماهيتها واقوال العلماء فيها وذلك في اوَّل جزء صدر من مصر منذ تسعة اشهر فنحيل كل القرّاء الى مطالعة المقالة المذكورة وجه ٢٥٥ من السنة التاسعة ونكتفي الآن بما يأْتي

هذه الشهب ليست نجومًا كسائر النجوم ولكنها اجسام صغيرة دائرة حول الشمس فاذا دنت الارض منها اجتذبتها فسقطت اليها واحتكّت بالهواء وهي ساقطة حتى تحمى جدًّا فتشتعل من الحموّ وتظهر كالكواكب المنيرة . فان كانت صغيرة اشتعلت وتبدّدت تبدُّد الدخان او البخار في الجوّ قبل وصولها الى سطح الارض وان كانت كبيرة فقد تصل الى سطح الارض وتُعرَف اذ ذاك بالنيازك

وقد وجد العلماء ان من هذه الشهب ما ينقضُّ كل ليلةٍ ولا ضابط لهُ ولكنهُ قليل العدد ومنها ما ينقضُّ في سنين واشهر وايام معيَّنة من السنة ويكون كثير العدد جدًّا كالشهب التي تنقضُّ في شهر نوفمبر (ت ٢) فهذه قد وجدوا انها تنقضُّ بكثرة زائدة مرَّة كل ثلث وثلثين سنة وربع سنةٍ كما انقضَّت سنة ١٧٩٩ و ١٨٣٣ و١٨٦٦ وقد يتكرَّر انقضاضها سنتين متواليتين او اكثر . وعللوا ذلك بان هذه الشهب مصطفّة في ما يشبه ان يكون قسمًا من حلقة عظيمة جدًّا حول الشمس بعضهُ غليظ مزدحم بالشهب وطولهُ نحو مليون ميل وبعضهُ غير مزدحم بها وان هذه الحلقة تدور حول الشمس دورةً في ٣٣ ¼ سنة فتلتقي الارض بالقسم الغليظ من مرَّة في تلك المدَّة فتجذب منها الوفًا والو الوفٍ من الشهب وذلك سبب انقضاضها

الآ ان انقضاض الشهب الذي حصل منذ بضعة ايام لا ينطبق زمان سنتهِ على الزمان المعين آنفًا لانهُ قد حدث قبل ميعادهِ باربع عشرة سنة وهذا ما جعلنا في ريبٍ منهُ قبل حدوثهِ بليلةٍ . فاننا كنا نراقب وجه السماء ليلة الجمعة في ٢٦ نوفمبر الساعة السابعة بعد الظهر فعددنا سبعة شهب في دقيقة واحدة فداخلنا الظن في امكان انقضاض الشهب بكثرة تلك الليلة او التي بعدها ولكنَّا استبعدنا ذلك اعتمادًا على المدة المعينة . وفي الليلة التالية اتفق ان كانت السماء صافية والجوُّ رائقًا جاءت الساعة السادسة حتى انارت الشهب الآفاق فعدَّ احدنا ٤٥ منها في دقيقة واحدة ثم جعلت تتزايد عددًا حتى صارت تنقضُّ افواجًا افواجًا نحو الساعة التاسعة وتجاوزت حدّ العدّ فقدَّرنا ان الراصد الواحد لا يرى اقل من ٣٥٠٠ منها في الساعة الواحدة ونحو الساعة العاشرة اخذ عددها يتناقص حتى طلع القمر واخفى نورها فلم نعد نرى الاَّ قليلاً منها

وقد نظرنا طويلاً في طرقها ورددها الى مصادرها فوجدنا انها تتفرَّع كلها في الظاهر من نقطة في الرجل اليسرى من صورة المرأة المسلسلة ميلها نحو ٤٠° شمالاً وصعودها المستقيم نحو ساعة و ٤٠ دقيقة . وبذلك اختلفت عن

شهب نوفمبر المعهودة ايضاً فان مصدرها في الظاهر نقطة في برج الاسد على مسافة غير قليلة من مصدر هذه . وقد اختلفت ايضاً في يوم انقضاضها فتلك تنقض في ١٤ نوفمبر او ١٥ على الكثير واما هذه فانقضّت في ٢٧ * فقد اختلفت عن تلك اذاً في سنة انقضاضها و يومهِ ومصدرها الظاهر. ولذلك لا يبعد ان تكون هذه الشهب مجتمعة في قسم آخر من الحلقة المشار اليها آنفاً وسنبسط الكلام على ذلك في محلٍ آخر اذا رأينا لهُ لزوماً

احلام العميان

البصير يحلم انهُ يرى الاشياء والاشخاص وليس كذلك الاعمى لانهُ لا يدرك المرئيات كما يدركها البصير اذا كان قد ولد اعمى او اذا كان لم يرها قبل ان عمي . واذا افتكر في انسان او مكان او شيء ما لا يذكر منهُ الا ما ادركهُ بحاسة اللمس او السمع او الشم فاذا حلم بشخص يحلم بهِ على هذه الصورة : يسمع صوت تكلمهِ او صوت مشيهِ او يلمس يدهُ او ثيابهُ او نحو ذلك مما يدرك بحاستي السمع واللمس

جمعية سر النجاح

الاجتماع والتجاذب ناموس من اعم نواميس هذا الكون وهو متسلط على البشر تسلطهُ على المواد ولهُ شرط واحد وهو اتفاق المبادئ والغايات ولكن فوائدهُ لا تقدَّر. ولطالما شكت مدن المشرق من قلَّة النوادي التي تجمع شمل رجال الادب والشكوى بنت الحاجة وامُّ النوال فلم نلبث ان اعلنَّا شكوى احد ادباء الاسكندرية من عدم وجود نادٍ ادبي فيها حتى بلغنا انهُ قد انشئت فيها جمعية ادبية سُمّيت جمعية سر النجاح فنهنّئ اعضاءها الكرام ونحثهم على الثبات فانهُ مرقاة الفلاح

مسائل واجوبتها

(١) ر . ح . مصر . ما هو الدواء الذي يزيل الناموس

ج . قد كتبنا فصلاً طويلاً في الناموس (او البعوض) في الجزء العاشر من السنة الثامنة بيّنا فيهِ انهُ يتولَّد في الماء الراكد فلا دواء لهُ انجع من منع ركود الماء في البيوت وما جاورها ويتلو ذلك سد نوافذ البيت بنسيج من الاسلاك المعدنية ضيّق الخروب واستخدام الكلَّات

(الناموسيات) وحرق مسحوق العاقرقرحا (بيرثروم) في غرف المنام

(٢) اسكندر افندي فرح . زحلة لبنان . هل من واسطة تجعل الغراء يجمد في الصيف بسرعة كما في الشتاء

ج . اضيفوا اليهِ قليلاً جدًّا من بي كرومات البوتاسيوم وامتحنوا ذلك في قليل من الغراء وقلّلوا البي كرومات ما امكن

(٣) ومنهُ . اذا مُزِج العرق بالماء بعد طبخهِ باليانسون يتعكر فما الواسطة لترويقهِ

ج . اضيفوا اليهِ قليلاً من السبيرتو فيروق او رشّحوهُ عن الفحم بان تضعوا مسحوق الفحم في قمع وتصبوا العرَق عليهِ فينزل منهُ صافيًا ولكنهُ يخسر قليلاً من زيت اليانسون الذي فيهِ

(٤) انطون افندي الحداد . عين زحلتا بلبنان . كيف يزرع الخشخاش وهل ينمو في بلادنا

ج . تُزرَع بزورهُ في اواخر الخريف او اوائل الربيع كما تُزرَع الحنطة ثم يعتنى بهِ بالعزق وتنقية الحشائش والارجح عندنا انهُ ينمو ويخصب في بلادنا ولا سيما اذا زُرع حيث لا تشتد الرياح

(٥) اثناسيوس افندي صيقلي . مصر . ذكر بعض مؤرخي العرب ان عمرو بن العاص لمَّا فتح الاسكندرية احرق مكتبتها المشهورة فهل ذلك اكيد

ج . الارجح عندنا انهُ لم يحرقها

(٦) ميخائيل افندي بشور . برج صافيتا . هل من فائدة من شرب الخمر مع الطعام لمن عمرهُ ٣٠ سنة وهو ليس دموي المزاج

ج . قد لا يكون ضرر من شرب الخمر اذا اقتصر الانسان على القليل منها ولكن القليل يجرُّ الى الكثير والكأس تؤدي الى الدن فالاولى الامتناع عن كل الاشربة الروحية الا اذا استُعملت طبًّا للعلاج

(٧) اسمعيل افندي رأفت . مصر . هل تختلف مدة الحمل باختلاف الاقاليم وما طول اطول مدّة قرّرها الاطباء

ج . ان مدّة الحمل لا تختلف باختلاف الاقاليم ومعدّلها ٢٧٠ يومًا وقد تزيد يومًا او اكثر الى العشرة او تنقص يومًا او اكثر الى العشرة وذكر اطباء الافرنج اولادًا ولدوا في الشهر السادس وعاشوا واولادًا ولدوا بعد ابتداء الحمل بعشرة اشهر شمسية

(٨) اسكندر افندي شدودي . طنطا . هل يستعمل الناس الختان لمجرَّد كونهِ فرضًا دينيًّا او لانهُ مفيد للصحة وهل هو نافع للصحة حقيقةً

ج . ان الاكثرين يستعملونهُ لكونهِ فرضًا دينيًّا والبعض يستعملونهُ لكونهِ نافعًا ولا شكَّ في منفعتهِ ولا سيما في البلدان الحارَّة

(٩) حنا افندي نقاش . الاسكندرية . قيل ان كثرة العطاس تنذر بالزكام فما سبب ذلك

ج . لان العطاس وسيلة تتخذها الطبيعة

لتنبيه الاعصاب التي يشلها البرد المسبّب للزكام وردها الى فعلها فاذا انتبهت زال الزكام والاَّ فلا (راجعوا تفصيل ذلك في الصفحة ٤٨٧ و ٤٨٨ من المجلد السادس من المقتطف)

(١٠) ومنهُ . يوجد نوع من الاسماك يبقى حيًّا بعد خروجهِ من الماء مقدار ساعتين او اكثر فما سبب ذلك

ج . اكثر الاسماك التي رأيناها تبقى حيّة بعد اخراجها من الماء لقلة حاجتها الى الهواء . هذا وفي اكثر الاسماك زق رقيق تحت السلسلة الفقرية ظنّ العلماء انهُ لتخفيف الاسماك وتسهيل السباحة عليها ولكنهم علموا اليوم ان الاسماك تخزن فيهِ الهواء الى حين الحاجة فتتنفسهُ منهُ والذي نظنهُ ان هذه الاسماك تحيا مدة تنفسها هذا الهواء لانها لا تستطيع ان تتناول الاكسجين من الهواء الجوي رأسًا

(١١) ومنهُ . ما هو سبب اجترار بعض الحيوانات كالجمل دون البعض الآخر كالكلب

ج . ان الحيوانات التي تاكل العشب مجهزة غالبًا بجهاز الاجترار لكي يسهل عليها هضم طعامها بخلاف الحيوانات التي تاكل اللحوم لان العشب اعسر هضمًا من اللحم

(١٢) ومنهُ . يقول الاطباء ان شرب المياه المخزونة مضرّ فكيف يشرب بعض اهالي سورية مياه الصهاريج

ج . الماء المخزون لا يضر الاَّ اذا كان آسنًا وهو لا يأسن الاَّ اذا خالطتهُ مواد آلية فنمت فيهِ التنعيات المختلفة اما الصهاريج فالغالب انها تنظف جيدًا و يغلق بابها حتى لا يقع فيها شيءٌ فاذا اعتُني بمائها حتى لا يأسن فلا ضرر من شربهِ

(١٣) شاهين افندي جرجس . مصر . بلغني من ثقة ان اكثر نساء بربر يلدنَ توائم وان مدة حملهنَّ تدوم عامين او اكثر فهل ذلك صحيح وما اسبابهُ

ج . اننا نرتاب في صحة ذلك كلَّ الريب ولا يصحُّ التصديق بهِ قبل ان يقررهُ الثقات بالبحث والاستقراء

(١٤) م . ا . مصر . ما معدل حرارة جسد الانسان في حال الصحة وهل تختلف بحسب اطوار الحياة وفصول السنة والاقاليم والنحافة والسمن والطول والقصر والعادات كشرب المسكرات الخ

ج . ان معدَّل حرارة الجسد في حال الصحة هو ٤' ٩٨° بمقياس فارنهيت او ٨' ٣٥° بمقياس سنتكراد ولا تختلف عن ذلك في الاقاليم المعتدلة الاَّ اختلافًا طفيفًا لا يعتدُّ بهِ فتعلو كسرًا من الدرجة بعد الافراط من الطعام او الرياضة او ساعة الظهيرة وتنخفض كسرًا من الدرجة عند انتصاف الليل . والظاهر ان معدلها يزيد درجة بمقياس فارنهيت عما ذكرنا في المنطقة الحارّة . وفي ما سوى ذلك لا تتغير الاَّ لاعتلال في صحة الجسد

هدايا وتقاريظ

مؤلفات سعادة الدكتور عيسى باشا حمدي

ذكر المقتطف غير مرَّة ان صاحب السعادة الدكتور عيسى باشا حمدي رجل عصاميٌّ رقي باجتهادهِ حتى صار حكيم باشا العائلة الخديوية ورئيساً لمدرسة القصر العيني الشهيرة . وله مؤلفات شتى سبق تقريظ بعضها في السنين الماضية مثل لمحات السعادة في فن الولادة وهبة المحتاج في مختصر الطب الباطني والعلاج وكتاب بلوغ الآمال في صحة الحوامل والاطفال ولذلك لا نعيد الكلام عليها وانَّما نذكر هنا كتاباً لا يقلُّ عن تلك فائدةً ووضوحاً واسمهُ واضح المنهاج في مختصر فن العلاج وهو مختصر في فن الاقرباذين يتضمَّن وصف العقاقير الطبيَّة وفعلها الفسيولوجي واستعمالها الطبي مجتنباً التطويل المملَّ والتقصير المخلَّ ولا يقلُّ نفعاً عن كثير مما أُلّف في بابهِ من الكتب الافرنجيَّة . وقد رأينا لسعادتهِ كتاباً تحت الطبع في الطب الباطني مؤلَّفاً على اسلوب يناسب الطلاَّب ويوافق ذوق القراء

القاهرة

جريدة سياسيَّة الموضوع عربيَّة العبارة لناظم عقدها وموشي بردها الكاتب النحرير والسياسي الخبير صاحب السعادة سليم افندي فارس انشأَها في مدينة القاهرة المحمية فدعاها باسمها تيمناً . فعسى انها تخدم الامَّة والوطن كما خدمتها قبلها الجوائب

الرحلة العلمية في قلب الكرة الارضية

لمَّا خلع العرب شعار البداوة في صدر الاسلام واقبلوا على ترجمة كتب اليونان شأن كل الامم في بداية ارتقائها استخدموا للترجمة اناساً ترجموا لهم كتب العلم والادب فانتفع العرب بها وألَّفوا على شاكلتها كتباً لا تحصى . ثم دالت دولتهم فهجرتهم العلوم ونكبت عنهم المعارف ولبثوا على هذه الحال الى ان انعم الله على هذه البلاد بالرشيد الثاني ابي العائلة الخديوية المجيدة فعادت الى الدور الاول دور الترجمة والتأليف وهذا شأننا الى ان نقوى على الابتكار والتصنيف . ونجاحنا في هذا الباب موقوف على اختيارنا المفيد من مؤلفات الافرنج كما فعل جناب الاديب الالمعي اسكندر افندي عمون وكيل نائب الحضرة الخديوية لدى محكمة مصر الابتدائية الاهلية باختياره هذه الرواية العلمية من تأليف جول فرن الكاتب الافرنسي الشهير . وقد افرغ الترجمة في قالب عربي جامع بين انسجام العبارة وبلاغة التركيب ودبجها بالاشعار والشواهد حتى كأنَّ الكتاب

وضع بالعربية ولم تخط بهِ يد افرنجي الاَّ تلك الحروف الايسلندية ورصعها بصورها الاصلية حتى لا تخسر شيئًا من فائدتها

اما القضايا العلمية المتضمنة في الكتاب فلا يخلو بعضها من مظنة الانتقاد فمن ذلك متابعة كتَّاب العرب في تاريخ الخط الكوفي والبغدادي وقد ظهر من آثار وجدت في مصر والشام ان البغدادي اقدم من الاسلام . ومنهُ فرض وجود المخلوقات الحية في باطن الكرة الارضيَّة وخروج اكسيل وعمهِ ودليلهما مع النار ذات اللهب الى غير ذلك من هفوات المؤلف التي لو تمهد لنا السبيل للانتقاد لكتبنا عليها فصلاً طويلاً

قاموس طبي علمي عربي وفرنساوي

تأليف اسكندر افندي نعمه مترجم مجلس الصحة العمومية بمصر

طُبع هذا الكتاب منذ اكثر من سنتين ولكن فائدتهُ لم تزل جديدة ولا تزال وقد جمع فيهِ مؤلفهُ اكثر من سبعة آلاف كلمة عربية علمية ورتبها على حروف المعجم واردفها بالكلمات الافرنسية المفسرة لها . وهو كتاب حسن في بابهِ يحتاج اليهِ كل مترجم من العربية الى الافرنسية . وياحبذا لو اعقبهُ بكتاب آخر فسَّر فيهِ الكلمات الافرنسية العلمية بالعربية فان القواميس الافرنسية العربية قاصرة عن ذلك والمترجمون من الافرنسية الى العربية اكثر من المترجمين من العربية الى الافرنسية

نسمة السحر

هي ”رواية غرامية الحديث ادبيَّة الغاية خطتها انامل البراعة على طروس الاخبار“ فجاءت معربة عن عفَّة النساء وتشبثهنَّ بالفضيلة واقتدارهنَّ على تنفيذ مآربهنَّ وعن ضعف الرجال وتمسكهم باذيال الهوى . ولا غرو فانها تأليف امرأة وهي باسرار النساء ادرى وباحوال الرجال اعلم . وقد ترجمها من الافرنسية جناب الاديب نجيب افندي غرغور فجاءت مهذبة اللفظ والمعنى

ديوان الفكاهة

ذكرنا في الجزء الخامس من السنة الماضية ان الاديبين الفاضلين سليم افندي طراد وسليم افندي شحاده قد شرعا في جمع نخبة من الروايات الادبية ونشرها اجزاء شهرية واناطا ترجمة المترجم منها بالكاتب البارع والشاعر المجيد شاكر افندي شقير . ويسرنا ان نرى اقبال الجمهور على هذا الديوان واعجابهم بما فيهِ من الفكاهة والفائدة . والروايات كما لا يخفى قد تكون ادبية

تدمث الاخلاق وتهذب الطباع وتوسع المعارف وقد تكون مجونية تفسد الذوق وتحط الآداب وتعلم القراء ولاسيما الصغار منهم الخبث والاحتيال وتهيج فيهم الغرام والاميال الفاسدة ولذلك نترحب بكل ما آل الى فائدة القارئ وتهذيب اخلاقهِ كديوان الفكاهة وندمُّ ما آل الى افساد الذوق والآداب كبعض الروايات التي يخشى عرضها على ذوي الالباب

قصة فيروزشاه

هي قصة مشهورة اشتهار الف ليلة وليلة وما زالت تتناقلها الالسن وتتلاعب فيها بين زيادة ونقصان حتى جمعها وهذَّبها جناب الاديب نخلة افندي قلفاط فجاءت كتابًا كبيرًا فيهِ نحو ٢٠٠ صفحة بقطع المقتطف وحرفهِ . ولا يخفى ان الروايات اقدر على تهذيب اللسان والاخلاق من كل الكتب لانها اكثرها تداولاً بين الخاصَّة والعامَّة ولذلك نترحب بهذه الرواية اذ جمعت بين تهذيب العبارة وصحَّة المبادئ

تتمَّة وسائل الابتهاج في الطب الباطني والعلاج

تأليف صاحب السعادة الدكتور سالم باشا سالم طبيب الحضرة الخديوية

نعلن قرَّاء المقتطف ولا سيَّما اطباء المشرق في مصر والشام والعراق والاستانة وتونس والجزائر وايران والهند وغيرها من الممالك الشرقيَّة ان مطبعة المقتطف ستصدر عن قريب مثالاً من كتاب جليل الفوائد شديد اللزوم للاطباء خصوصًا ولغيرهم عمومًا قد ضمَّنهُ سعادة مؤلفهِ النطاسي الشهير الدكتور سالم باشا سالم طبيب الحضرة الخديويَّة ما جدَّ من الفوائد والاكتشافات الطبيَّة الى عهد حديث مما اشتهر بعد طبعهِ كتابهُ المعروف بوسائل الابتهاج في الطب الباطني والعلاج . وسيصدر المثال مصدَّرًا بمقدمة في وصف منافع هذا الكتاب والدواعي التي دعت الى تاليفهِ فنجتزئ عن اطالة الكلام فيهِ بالاشارة اليها

فاجعة وطنية

فُجع القطر المصري خصوصًا واهل العلم عمومًا بفقد العالم العامل صاحب السعادة محمود باشا الفلكي وقد فاجأتهُ المنية والمقتطف على وشك الصدور فلم نستطع الَّا التلميح الى وفاتهِ وطلب التأسي لآلهِ